الأُصُولُ البِدْعِيَّةُ
عند حِزْبِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِين
الْمُنَاهِضَةِ لأُصُولِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ

الإخوان يسترون سوآتهم العقدية وخطاياهم المنهجية الخطيرة بإشغال أتباعهم بالرحلات والمسابقات والصيحات في المظاهرات

وإثبات صدق كلمة الأمير نايف بن عبدالعزيز –ولي العهد- حفظه الله-:

"إن تاريخ الحزب يدل على أن قصدهم القفز إلى الحكم، وليس الدعوة إلى شرع الله وخير الإسلام والمسلمين.. وأنهم هم السبب في المشاكل في العالم الإسلامي".

تمهيد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه؛
أما بعد؛ فإن أهل الفرقة الناجية والطائفة المنصورة –أصحاب الحديث والأثر، الثابتين على منهاج النبوة أتباع السلف الصالح- ما زالوا منذ افتراق أهل القبلة إلى فرق شتى في جهاد مستمر ضد هذه الفرق التي حذَّر منها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتوَّعدها بعذاب النار، وبيَّن بجلاء سمات الفئة التي تنجو من وعيد الله بالنار، والتي تتلخص في مسمِّياتهم التي افتتحنا بها الكلام.
وهذه السمات ثبتت في أحاديث متعددة نذكر بعضها للفائدة:

١. وسمهم بأهل الفرقة الناجية، وبأهل السنة والجماعة مأخوذ من حديث افتراق الأمم، والذي له عدة شواهد يصح بها، ومن ألفاظه الثابتة ما جاء في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة؛ فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار"، قيل: يا رسول الله مَن هم؟ قال: "الجماعة".
وفي قوله: "الجماعة"، أي الذين اجتمعوا على منهج الجماعة الأولى –وهم الصحابة رضوان الله عليهم-، ومن سواهم: فرق وأحزاب لا جماعات؛ فالجماعة واحدة وهي الناجية من الوعيد بالنار، الموعودة بالجنة، وعليه سموا بأهل الفرقة الناجية، وبأهل السنة والجماعة، أي أهل الثبات على منهاج النبوة –الذي هو السنة-، مع اجتماعهم على هذا المنهج دون تحزب أو تفرق.

٢. وسمهم بأصحاب الطائفة المنصورة، أي الظاهرة على الحق، مأخوذ من حديث المغيرة بن شعبة مرفوعًا بلفظ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم

ظاهرون"[1]، وفي حديث ثوبان: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"[2].

٣. ووسمهم بأصحاب الحديث والأثر، مأخوذ من الزيادة التي جاءت في حديث أنس في افتراق الأمم، وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم في وصف الفرقة الناجية من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة: "هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي"، أي الذين ساروا على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بفهم أصحابه رضوان الله عليهم.

ومن حديث أبي هريرة: أنه قال سئل رسول الله أي الناس خير؟ فقال: "أنا والذين معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر"، ثم كأنه رفض من بقي[3]؛ أي: السائرين على أثر الصحابة.

٤. ووسمهم بالسلفيين، لسيرهم على أثر السلف الصالح.

وكلُّ هذه المسميات لأهل الحق ليست مسميات حزبية محدثة، كمسميات هذه الفرق والأحزاب الثنتين والسبعين التي جاء التحذير منها، بل هي مسميات شرعية دلَّت عليها الأحاديث السابقة، وصارت شعارًا للثابتين على منهاج النبوة، يتناقلها أئمة هذا الدين -الذين هم على هذا المنهج- قرنًا بعد قرن.

فلا يجوز لأحد أن يسوي بين هذه المسميات الشرعية، وبين أسماء الأحزاب المنشقة عن منهاج النبوة، والتي قد تضفي على مسمياتها صبغة شرعية، لكنها مزيفة ليست حقيقية.

ومن هذه الأحزاب المعاصرة: حزب "الإخوان المسلمين"، الذي يعتبر الحزب الأم الذي جمع شتات الفرق الثنتين والسبعين من أهل القبلة المتوعدة بالنار، بل اتسع ليشمل أخوة النصارى والروافض بشهادة واقعهم ومؤلَّفات أئمتهم التي تؤكد هذا بلا ريب، ومن ثَمَّ اتفق أئمة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة –أصحاب الحديث والأثر- في هذا الزمان على التحذير من هذا الحزب، وعلى بيان أصوله البدعية المناهضة للكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

وقد كنت قمت بجمع شيئًا من هذه الأصول البدعية لهذا الحزب بشيء من الإيجاز من خلال الطبعة الثانية لكتابي: "دفع بغي الجائر الصائل على إمام الجرح والتعديل والمنهج السلفي بالباطل"، ومن خلال بحثي المسمى بـ: "تبرئة المنهج السلفي من أغاليط وأراجيف أبي الحسن المصري الخلفي"، فأحببت أن أبرز هذه الأصول في مؤلَّف مفرد؛ كي يستفيد منها المستبصر، ويهتدي بها الذي عمي عن الطريق.

وقد قمت بتنقيحها والزيادة عليها، كما سوف يرى القارئ الكريم الباحث عن الحق والهدى.

واعلم –رحمك الله- أنه عند إبان ظهور بعض هذه الأصول البدعية عند حزب الإخوان في أول نشأته، لم يسكت أئمة السنة الذين اطلعوا عليها عنها، كما يدندن بهذا أصحاب العاطفة العمياء لهذا الحزب، محاولين إظهار العلماء بصورة المقرين له المؤيدين لطريقته؛ فسوف تقرأ في هذا الجزء –إن شاء الله- ما سطره المشايخ: أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، ومحمد بن عبدالوهَّاب البنا –رحمهم الله جميعًا- وهما مِمَّن عاصروا نشأة الحزب من ردٍّ حاسم وتحذير واضح من مخازي هذا الحزب.

وأما عن سكوت علماء مملكة التوحيد والسنة في السنوات الخالية عن التحذير من حزب

---

(1) البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة "باب: قول النبي : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم أهل العلم"، ومسلم (١٩٢١).

(2) أخرجه مسلم (١٩٢٠).

(3) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٤٠)، وإسناده حسن.

الإخوان، ومن الأحزاب التي خرجت من تحت عباءته، رغم وجودها بينهم لَم يكن أبدًا سكوت إقرار لما فيها، وإنَّما كان سكوتًا نابعًا من عدم اطلاع على أصول هذا الحزب البدعية؛ نظرًا لعدم الاشتغال بكتبهم لخلوها من العلم النافع، ولِمَ كانوا يظهرونه للعلماء من انتحال المنهج السلفي؛ كي يحصلوا على الأموال والمناصب والولايات، حتى إذا شعروا أنهم تمكنوا ولا حاجة لهم في الاستمرار بانتحال المنهج السلفي، أظهروا الوجه الآخر.

ولغلبة الجهل على عامة المسلمين –خاصة الشباب- صار لدعوة حزب الإخوان أبناء بررة في كل البلاد، وإنَّما اختلف بدء ظهور تأثيرهم، وطريقة ظهورهم من بلد لآخر على حسب شوكة علمائه.

ففي بلاد التوحيد والسنة، كانت الدعوة -وما زالت إن شاء الله- محمية بسياج منيع من العلماء الربانيين، فكان من الصعب على دعوة حزب الإخوان أن تشق طريقها بسهولة خلال هذا السياج، فكان لا بد من استخدام بعض الأساليب الماكرة لاختراق هذا السياج، ومن هذه الأساليب هو ضرب هذا السياج من داخله عن طريق استقطاب بعض براعمه، وتنشئتهم على حب الحزب وحب رموزه نحو حسن البنا وسيد قطب؛ ليقوموا هم بعد ذلك بخرق سفينتهم وتخريب بيوتِهم بأيديهم.

ولَم يكن هناك سبيل لإتمام هذه الحيلة الماكرة إلا بإرسال مربين إلى هذه البلاد من جلدتِهم، ويتكلمون بألسنتهم، ويظهرون الحب والولاء لدعوة السلف، حتى يسهل عليهم التغلغل في هذا السياج من أجل تربية هذه البراعم، وتمت لهم هذه الخطة لما خرجوا هاربين من سطوة جمال عبدالناصر؛ فاستقبلهم هذا الشعب السلفي الأبي الكريم أحسن استقبال، وآووهم محسنين الظن بهم؛ ظانين أنهم على الطريق الفطري القويم مثلهم، وأنهم جاءوهم هاربين من الظلم الواقع بهم في بلدهم.

فكان مُحمَّد قطب هو أحد أقطاب هذه الحيلة الماكرة، كما صرَّح بهذا محمد قطب في كتابه "واقعنا المعاصر" (ص٤٨٦) حيث قال: "أما الذين يسألون إلى متى نظل نربي دون أن نعمل؟ فلا نستطيع أن نعطيهم موعدًا محددًا، فنقول لهم عشر سنوات من الآن، أو عشرين سنة من الآن! هذا رجم بالغيب لا يعتمد على دليل واضح، وإنما نستطيع أن نقول لهم نظل نربي حتى تتكون القاعدة المطلوبة بالحجم المعقول"، ولذلك لما سأل الإخوان سيد قطب عن أخيه قال لهم: "اتركوا محمدًا فإن له مهمة أخرى"[٤].

وكَشَف هذا المخطط الإخواني أهلُ الحل والعقد في المملكة من العلماء والأمراء لكن في وقت متأخر، كما صرّح بهذا الأمير نايف –حفظه الله- ولي العهد ووزير الداخلية للدولة السعودية المباركة- لجريدة السياسة الكويتية: بأن مشكلاتنا كلّها جاءت من حزب الإخوان المسلمين، بعد أن لجؤوا إلى المملكة فاستضافتهم وحَمتهم وأوجدت لهم سبل العمل، ولكنهم أخذوا يجنِّدون الناس

---

(٤) نقل هذا عن سيد: علي عشماوي –آخر قادة التنظيم السري- في كتابه "التنظيم السري للإخوان المسلمين" (ص١٠٩).

وينشئون التيارات ويسيئون إلى المملكة، والله تعالى يقول: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}، بل سبَّبوا المشاكل في كل عالمنا العربي والإسلامي.

وفي تصريح لاحق للجريدة نفسها أكَّد سموه: "أن تاريخ الإخوان المسلمين يدل على أن قصدهم القفز إلى الحكم، وليس الدعوة إلى شرع الله وخير الإسلام والمسلمين".

وهذه الدعوى يؤيدها أن من أهم أهداف الحزب المعلنة: (استخلاص الحكم من أي حكومة لا تنفذ أمر الله بعد أن تنتشر مبادئ الإخوان وتسود، وبعد أن تتوفر أسباب القوة: الإيمان ثم الوحدة ثم السلاح) (مجموعة رسائل حسن البنا/طبع المؤسسة الإسلامية ص١٦٩)، وكل الحكومات عند قادته لا تنفذ شرع الله..."اهـ

قلت: **والحزب -بلا شك- لا يدعو إلى شرع الله، كما سيأتي بيانه بتفصيل في طول بحثنا، ويكفيني الآن في هذه المقدمة أن أشير إلى** تعريف حسن البنا للحركة الإخوانية بأنها: دعوة سلفية وطريقة سنية **وحقيقة صوفية** وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية (كما في مجموع رسائل حسن البنا ص١٥٦-١٥٧)؛ فهل هذه المهمات كانت من مهمات الرسل والأنبياء؟ أم أنها من مهمات الأحزاب السياسية العلمانية والتي أرادت أن تصبغ نفسها بصبغة دينية تمويهًا وتدليسًا ؟!!

ومع تفجر فتنة الخليج، بدأت هذه الخلايا الخبيثة التي زُرعت في قلب هذه البلاد الطيبة تطفو على السطح، وخرجت الفئران من جحورها، وبدأت تنهش بأنيابِها الضعيفة في جدار السياج المنيع، تبغي اختراقه لكن هيهات هيهات، فوضع العلماء أيديهم على موطن الداء وهو كتب سيد قطب ومنهجه الذي تربى عليه بعض أبناء هذه البلاد خِلسة، ومن ثم بدأت هذه الحملة الطيبة التي رفع لواءها العلامة السلفي ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله ونصر به الحق- لتطهير هذه البلاد من هذه الخلايا الخبيثة، وتداعى سائر العلماء بالسهر والحمى على العضو المشتكي، بعد أن علا أنينه يطلب النجاة، فتوافدت الأسئلة على هؤلاء العلماء مستفسرة عن حال حزب الإخوان، وعن حال حسن البنا وسيد قطب والمودودي، ونحوهم من رموز الحزبية.

وأما مصر وبعض البلاد الأخرى فقد وجد أهل البدع فيها مرتعهم، لغياب هذا السياج المنيع من العلماء الربانيين الذي حبى الله به البلاد السعودية، فكان ما تعرفون من الفتن المتعاقبة من غلو في التكفير وخروج بالقوة على الولاة، وانتقاص من العلماء وتسفيه للعقيدة السلفية، وانتشار للانتماءات الحزبية، مما كان لكتب "سيد قطب" ومنهجه بالغ التأثير في هذه الفتن وفي غيرها(٥).

---

(٥) ورحم الله الإمام أحمد لما قال عن مثل كتب "سيد" من كتب أهل الرأي:"إنَّما جاء

واعلموا -حماكم الله- أن العلماء ليسوا بأنبياء يوحي إليهم، وإنَّما هم يُجابِهون الشر على حسب ما يصل إليهم من علم به، فليس معنى عدم اطلاع بعض العلماء على الشر الذي ترتب من جراء كتب رموز الإخوان نحو البنا وقطب والغزالي والقرضاوي في بعض البلاد دون بعض، حتى امتد وسرى في جميع بقاع الدنيا، أن هذا تقصير منهم في معرفة الواقع، بدليل أن من اطلع منهم على خطورة هذا الحزب، وخطورة رموزه أدلى بدلوه لمنع هذا الشر.

واعلموا –رحمكم الله- أن هذه الأصول البدعية التي أُسس عليها حزب الإخوان هي واضحة ظاهرة في مؤلَّفات مؤسس الحزب: حسن البنا، ومؤلَّفات أتباعه، والتي تبين صدق ما صرَّح به الأمير نايف –حفظه الله- من أن حزب الإخوان لا يدعو إلى شرع الله، وأنه هو سبب المشاكل والفتن في السعودية وفي العالم الإسلامي كله[٦].

وإني لأوجه النداء الصادق إلى كل من انخدع بهذا الحزب وبشعاراته أن يخلع رداء التعصُّب، وأن يستنفر في نفسه الحمية الصادقة لأصول هذا الدين، والتي خالف الكثير منها حزب الإخوان، كما بيَّنا هذا بالبراهين الواضحة من كتبهم ومنشوراتهم وتصريحاتهم التي نشروها بمحض إرادتهم، وطبعوا منها الآلاف ووزعوها على مستوى العالم الإسلامي.

اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شر أنفسنا، ونجنا من الفتن المضلة ما ظهر منها وما بطن.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

انتهاءً وتحريرًا في بيشة-الدولة السعودية المباركة

عصر الأثنين ١٨ من ذي الحجة ١٤٣٢هـ

بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب". اهـ.

(٦) ومن خلال عرض هذه الأصول نذكر ما يتعلق بها من فتاوى العلماء، وهذه من التعديلات التي أجريتها في هذه الطبعة.

الأصل الأول

الدعوة إلى التصوف، والتوسل بالأموات ودعائهم والتبرك بقبورهم وبناء المساجد عليها وشد الرحال إلى هذه المساجد

وهذا ما صرَّح به حسن البنا في قوله: "حزب الإخوان: حقيقة صوفية.. دعوة سلفية..طريقة سنية... إلخ"[٧]، وأبان في "**مذكرات الدعوة والداعية**" -التي هي مذكراته- بلا تورية عن نشأته الصوفية التي يعتز بها، ويقدمها كنموذج للداعية، فقال كما في(ص٢٤): "نزلت دمنهور مشبعًا بالفكرة الحصافية، ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأولى، وفيها نُخبة صالحة من الأتباع الكبار للشيخ، فكان طبيعيًّا أن أندمج في هذا الوسط، وأن أستغرق في هذا الاتجاه".

قلت: هكذا البنا يصرح بأنه استغرق في اتجاه الطريقة الحصافية الصوفية، واندمج في وسط أتباعها؛ فكيف مثل هذا يصلح أن يكون مصلحًا مُجدِّدًا، فضلاً عن أن يُنسَب إلى أهل السنة؟!!

وقال في الأصل الخامس عشر من "الأصول العشرين لحزب الإخوان": **"والدعاء إذا قُرن بالتوسل إلى الله تعالى بأحد خلقه، خلاف فرعيٌّ في كيفية الدعاء، ليس من مسائل العقيدة".**

وقال في "مذكرات الدعوة والداعية" مؤكدًا معتقده في جواز شد الرحال للقبور والتوسل بالأموات، مما يبين لماذا أراد التهوين من هذا الشرك الأكبر في أصول الحزب العشرين: "وكنا كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء القريبين من دمنهور، فكنا أحيانًا نزور دسوق فنمشي على أقدامنا..."، إلى أن قال: "كنا أحيانًا نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية المعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يومًا كاملاً ثم نعود".

وقال في بيان خروجه في الموالد كما في (ص٢٥-٢٦): "وأذكر أنه كان من عادتنا أن

---

(٧) لا ينطبق على الحزب إلا الشطر الأول: أنه حقيقة صوفية، أما آخر شطرين: دعوة سلفية وطريقة سنية، فهذان إنما ذكرهما البنا للاستهلاك السياسي تملقًا للسلفيين، خاصة لما قامت دولتهم في الجزيرة العربية، أما في الواقع فحزب الإخوان من أبعد ما يكون عن أصول السنة والمنهج السلفي، وهذا هو المطلوب إثباته في هذا البحث.

نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمواكب بعد الحضرة كل ليلة من أول ربيع الأول إلى ثاني عشر منه ... وخرجنا بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام".

وكان من هذه القصائد التي ينشدها حسن البنا في المولد ما نقله أخوه عبد الرحمن البنا كما في كتاب (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص٧١-٧٢):

هـذا الحبيـب مـع الأحبـاب قـد حضـرا ... وسـامح الكـل فيمـا قـد مضـى وجـرى
لقـد أدار علـى العشـاق خمرتـه ... صـرفًا يكـاد سـناها يـذهب البصـرا
يـا سـعد كـرر لنـا ذكـرى الحبيـب ... لقـد بلبلـت أسـماعنا يـا مطـرب الفقـرا
ومـا لركـب الحمـى مالـت معاطفـه ... لا شـك أن حبيـب القـوم قـد حضـرا

قلت: كذا يزعم حسن البنا حضور النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحضرة الصوفية، وأنه سامح -أي غفر- لجميع الحاضرين ما مضى وما جرى؟!! ودعوى حضور النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولد خرافة صوفية، تؤكد أن البنا تسنم درجة من أعلى درجات الغلو في التصوف الشركي، ويؤكد هذا دعواه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سامحهم، فهذا ضلال شركي؛ لأن غفران الذنوب ليس إلا لله، كما قال تعالى: {ومَن يغفر الذنوب إلا الله}.

ومن ثَمَّ بنى حسن البنا المرحلة الثانية من مراحل الدعوة الثلاث على التصوف، كما في رسالته **"التعاليم"** حيث قال: "في المرحلة الثانية التي هي من مراحل التكوين ونظام الدعوة في هذه المرحلة **صوفي بحت من الناحية الروحية**، وعسكري بحت من الناحـية العملية، وشعـار هـاتين الناحيتين دائمًا: أمر وطـاعة من غـير تردد ولا شك ولا حـرج". اهـ

قلت: وإمعانًا في تأكيد الحقيقة الصوفية لحزب الإخوان، وأن حسن البنا –لم يكن يعقد الولاء والبراء على مسائل التوحيد التي خالف الصوفية أغلبها خاصة الغلاة منهم-: قام حسن البنا باستضافة محمد عثمان الميرغني –صاحب الطريقة الميرغنية- في المركز العام للإخوان في غرة شعبان ١٣٦٧ الموافق ٩ يونيو ١٩٤٨، وعقد حفلاً للاحتفاء به، ألقى فيه كلمة مجَّد فيها هذا الرجل وأهل طريقته الشركية قائلاً: "أعلام الجهاد، وأبطال العروبة وأقطاب قادة السلام"، بل بيَّن أن هذه الطريقة الشركية الخبيثة كانت من أول أنصار دعوة حزب الإخوان في بداية نشأتها، ثم قال: "وقد حضرت في سنة ١٩٣٧ حفلاً للإسراء والمعراج في زاوية وخلوة السيد عثمان الميرغني الكبير بالإسماعيلية ..فالقلب الختمي والتأييد الختمي يسير مع الدعوة منذ فجرها،

وسماحة السيد عثمان الميرغني الكبير وورَّاثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشَّر به" [قافلة الإخوان للسيسي ١/٢٠٨-٢٠٩].

قلت: ومن أقوال هذا الميرغني:

وكنت عين وجود القدس في أزل يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي
فالعرش والفرش والأكوان أجمعها الكلُّ في سعة مستهلَكٌ بالي
وكلُّ فضل سما للكون مرتفعًا فإنما هو من منِّي وإفضالي

قال العلامة ربيع –سلمه الله- في كتابه "أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة حرية ووحدة الأديان" (ص٩٠): "فهذا الميرغني الضال يدَّعي أنه هو الله في الأزل وأن الكون يسبح لإجلاله وتعظيمه، وأن كل فضل يوجد في الكون فإنما هو من منِّه وإفضاله !!!

فهذا أطغى من فرعون؛ ففرعون يدَّعي أنه إله مصر ! وهذا الضال الملحد يدَّعي أنه هو الله ...!! تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا".

قلت: فحسن البنا يمالئ صراحة –وبدون تورية- هذا الميرغني الضال –المدَّعي للألوهية- ، ويعتبره أول من حمل لواء دعوة حزب الإخوان، وبشَّر به !!

فهل حسن البنا –بهذا الفجور الذي أمات به الولاء والبراء على التوحيد إماتة- يدخل في حيز الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، ولو بقيد أنملة؟! أم أنه بينه وبين هذا المنهج الرباني بعد المشرقين والمغربين ؟!

ولو كان حسن البنا حيًّا، ووصلت بلاياه هذه إلى مَن له الولاية والسلطان؛ لوجب عليه أن يستتيبه من هذه الطوام –المذكورة آنفًا والتي نذكر أخريات منها إن شاء الله لاحقًا-، فإن تاب وإلا قُتِل مرتدًا.

*** وهذه التربية الصوفية الوثنية الخبيثة للبنا امتدت إلى تلاميذه وأتباعه، وإليك أمثلة على هذا:**

الْمثال الأول: قال المرشد الثالث عمر التلمساني داعيًا إلى جواز التوسل البدعي والشرك الأكبر المتمثل في دعاء الأموات المقبورين، حيث قال في كتابه "**شهيد المحراب**" (ص٢٢٥-٢٢٦): "فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد"، ثم قال كما في (ص٢٣١): "فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم".

الْمثال الثاني: نظم مصطفى السباعي -مرشد الإخوان في سوريا- قصيدة صوفية شركية يناجي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم كما يُناجى الله سبحانه، قال فيها:

سـيدي يـا حبيـب الله جئـت إلـى أعتـاب بابـك أشـكو البـرح مـن سـقمي

يـا سـيدي تمـادى السـقم فـي جسـدي مـن شـدة السـقم لـم أغفـل ولـم أنـم

يـا سـيدي طـال شـوقي للجهـاد فهـل تـدعو لـي الله عـودًا عـالي العلـم

الْمثال الثالث: ألَّف سعيد حوى كتابه "تربيتنا الروحية"، والذي قال في مقدِّمته (ص٥): "أزمعت أن أخرج هذه الرسالة تحت عنوان: **"تصوف الحركة الإسلامية المعاصرة"**، ثم فكرت أن أخرجها تحت عنوان: **"الحياة الروحية لجند الله**=، ولكن لملابسات متعددة جعلتها تحت عنوان: (تربيتنا الروحية)". اهـ

وهذا التأصيل الصوفي القائم على الخرافة والوثنية بلا شك لا يلتقي مع الدعوة إلى التوحيد، لذا لم يظهر لهم أي نشاط في الدعوة إلى التوحيد الذي بعث به الأنبياء والرسل كافة، وكذلك الصوفية لا تلتقي مع السنة، حيث إن التصوف هو آتون البدع في الاعتقاد والعبادات، وهذا ما بيَّنه سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله- في قوله: "حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع"، ثم قال: "وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، ومـا كان علـيه سـلف الأمـة في أحكامهم الشرعية ...إلخ". اهـ

قلت: والشيخ -رحمه الله- كان لطيف العبارة في الجرح في هذه الفتوى، وسلفه في هذا البخاري عندما كان يقول في الراوي المتروك: فيه نظر، ورغم هذا فإن الشيخ ذكر مخالفتين لهذا الحزب، إحداهما تكفي لإخراجه من دائرة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أصحاب الحديث والأثر، وهما:

أولاً: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك والبدع.

ثانيًا: عدم العناية بالسنة، وما كان عليه سلف الأمة في الأحكام الشرعية.

قلت: فما بقي من الدين إذا أهمل التوحيد والسنة، وما كان عليه سلف الأمة، وهذه هي ركائز الدعوة السلفية دعوة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

وقد اعترض معترض على فتوى الشيخ -رحمه الله-، فأكَّد له الشيخ صحة فتواه بقوله -رحمه الله -: "نعم، كثير من الإخوان نقل عنهم ذلك، نحن حكينا نقل جماعة من المشايخ والإخوان، **أن** "الإخوان المسلمين" ليس عندهم نشاط كلي وقوي في التحذير فيما يتعلق بالشرك ودعوة أصحاب القبور، وهذا على كل حال يراه في كتبهم وسيرتهم فإذا روجعت كتبهم

يرى منها ذلك". اهـ [من شريط مسجل من دروس الشيخ بالطائف صيف عام ١٤١٦هـ شهر صفر].

وقد قال الشيخ -رحمه الله- هذا الكلام رغم عدم اطلاعه الكامل على واقع هؤلاء وعلى كتب رموز حزبِهم: حسن البنا، سيد قطب، والتلمساني، والسباعي، والغزالي، والقرضاوي...إلخ، كما هو ظاهر من فتواه -رحمه الله-، فلم تكن كتب هؤلاء ومقالاتُهم مِمَّا يعتني به العلماء، فكيف لو قرأ الشيخ الدعوة السافرة في كتب هؤلاء إلى وحدة وأخوة الأديان، ووحدة الوجود، والتصوف، والموالد، والديمقراطية، والاشتراكية، والمظاهرات، والانقلابات .. إلى آخر البدع والضلالات المبثوثة في كتبهم، والملموسة في منهجهم الواقعي، لكان الشيخ أشد وطأة عليهم، وهذا ما حدث، فلما علم الشيخ -رحمه الله- طرفًا زائدًا من حقيقة حالهم، خاصة عند ظهور آثارهم السيئة في فتنة الخليج، كان تصريحه الواضح الذي لا مرية فيه، ولا لين، أن هذا الحزب الضال من الثنتين والسبعين فرقة الضالة، كما في أحد دروسه –رحمه الله- في شرح المنتقى في الطائف، وكانت قبل وفاته -رحمه الله- بسنتين أو أقل.

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب البنا –رحمه الله- في تقديمه على كتابي "التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة": "وذلك أنه كان أحد أصدقائي، واسمه: سيد سعد في الإسماعيلية، وكان البنا يُجالس مَنْ يستغيث بغير الله، ومَنْ يقول إن الرسول خُلِق من نور، ومَنْ يُعلِّق التمائم والأحجبة، وكان سيد سعد يقول له: أليس هذا من الشرك؟! ألا تنهاهم عنه؟! فكان البنا يجيبه: بعدين، ليس هذا وقته؛ فقال له: كيف إذا مِتَّ قبل أن تُعلِّمهم، كيف يكون موقفك بين يدي الله؟ فأجاب: أنا أعرف كيف أجيب!! وعندها نفض سيد سعد يديه من البنا وتركه.

وهذا من مفارقات حسن البنا أنه يعلم التوحيد والشرك، ولا يتكلم فيهما أبدًا". اهـ

- **الأصل الثاني: الدعوة إلى وحدة وأخوة الأديان، والأخوة الإنسانية العالمية، وعقد المؤتمرات لهذا الشأن، وبذل الأموال فيه:**

جاء على الموقع الرسمي لحزب الإخوان المسلمين ما يلي: **"**إننا نقدم "السلام في الإسلام"؛ وهو موضوع كتبه الإمام الشهيد –كذا- "حسن البنَّا" في عام ١٩٤٨م بمجلة (الشهاب) الغرَّاء، التي كانت تصدر شهريًّا، وكان يرأس تحريرها بنفسه"، ثم قالوا: **"والإمام- رحمه الله- يوضح- فيما ستقرأه أيها القارئ العزيز -كيف أن الإسلام دين المحبة والسلام والأخوة الإنسانية الحقَّة، التي تتطلع إليها الدنيا قاطبة،** الدنيا المعذَّبة بسعير الإنسان الشرقي والغربي غير المسلم على السواء" .

وهذه بعض كلمات حسن البنا في هذه الرسالة، والتي قرَّر فيها بكلِّ جلاء مبادئ وأصول الدعوة إلى وحدة وأخوة الأديان، والأخوة الإنسانية: "إعلان الأخوة الإنسانية والتبشير بالفكرة العالمية:

١-تقرير وحدة الجنس والنسب.

٢- تقرير وحدة الدين.

٣-تقرير وحدة الرسالة.

٤-وحدة الشعائر.

٥-تقرير معاني الرحمة والحب والإيثار والإحسان.

٦-عالم اليوم.

جاء الإسلام الحنيف يعلن الأخوة الإنسانية، ويبشر بالدعوة إلى العالمية، ويبطل كل عصبية ويسلك إلى تحقيق هذه الدعوة الكريمة السامية كل السبل النظرية والعملية.

١ - تقرير وحدة الجنس والنسب:

فقد قرر وحدة الجنس والنسب للبشر جميعًا؛ فالنَّاسُ لآدمَ، ولا فَضلَ لِعَرَبيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ولاَ لأسوَدَ عَلَى أحمَرَ إلاَّ بِالتَّقوَى؛ وحكمة التقسيم إلى شعوب وقبائل إنَّما هي التعارف لا التخالف، والتعاون لا التخاذل، والتفاضل بالتقوى والأعمال الصالحة التي تعود بالخير على المجموع والأفراد، **والله ربُّ الجميع يرقب هذه الأخوة ويرعاها ويطالب عباده جميعًا بتقريرها ورعايتها والشعور بحقوقها والسير في حدودها".**

وقال أيضًا: "وقد كان الإسلام (عمليًّا) كعادته فلم يقف عند حد تقرير الأصول النظرية لهذه **الوحدة الإنسانية؛** ولكنه رسم وسائل التطبيق، وقرر الشعائر والشرائع التي يتأكد بها هذا المعنى في النفوس، وثبت دعائمه في المجتمعات..."، إلى أن قال: "وعلى هذا الأساس قرَّر الشعائر والشرائع التي يتحقق بالعمل بها ما دعا إليه من **إنسانية عالمية وأخوة حقيقية بين البشر على اختلاف أوطانهم وأجناسهم وألوانهم.**

ومن ذلك: القبلة: فعلى المؤمنين أن يصرفوا وجوههم وقلوبهم وأفئدتهم كل يوم خمس مرات على الأقل إلى (الكعبة) التي بناها إبراهيم أبو الأنبياء- عليه الصلاة والسلام-، وأن يشعر كل منهم بما يحيط بهذا **الرمز الكريم من معاني الأخوة، وبالوحدة بين الناس جميعًا،** كما أن طواف الطائفين بهذه الكعبة المشرفة إن هو إلاَّ توكيد لهذا الشعور..."، إلى أن قال: "فالمسلم الذي يطوف بالكعبة أو يستلم الحجر يعتقد اعتقادًا جازمًا أنها جميعًا أحجار لا تضر ولا تنفع؛ ولكنه إنما يقدس فيها هذا المعنى الرمزي البديع: **معنى الأخوة الإنسانية الشاملة، والوحدة العالمية الجامعة،** ويذكر في ذلك قول الله العلي الكبير :(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) ..."، ثم قال: "والكعبة المشرفة على الله المركوز في أرضه ليمثل به للناس أوضح معاني أخوتهم

وليرمز به إلى أقدس مظاهر وحدتهم.... إن الكعبة المشرفة رمز قائم خالد، ركز الإسلام من حوله أخلد وأقدس **وأسمى معاني الإنسانية العالمية والأخوة بين بني البشر جميعًا..."**، إلى أن قال: "عالم اليوم: ولقد بشَّر زعماء العالم إبَّان محنتهم في الحرب الماضية بهذه الإنسانية العالمية، وهتفوا بالعالم الواحد السعيد الذي تسوده الطمأنينة والعدالة والحرية والوئام، فهل وصلوا إلى شيء من ذلك، أو حاولوا أن يصلوا إليه فيما قرروا من مؤتمرات وعقدوا من اجتماعات؟ وهل استطاعت هيئة الأمم المتحدة أن تسوي في الحقوق بين أبناء الوطن الواحد في أفريقيا الجنوبية، أو أن تحمل الأمريكان على ترك التفاضل بالألوان؟ لا شيء من هذا، ولن يكون إلا إذا تطهرت النفوس بماء الوحي العذب الطهور، وسقيت من معين الإيمان، وأخلصت **للإسلام دين الأخوة والوحدة الإنسانية والسلام:**(إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)) الأنبياء:١٠٦ ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)) الأنبياء:١٠٧".اهـ

وقال في رسالة "دعوتنا": "وأحب أن أنبهك إلى سقوط ذلك الزعم القائل: إن الجري عن هذا المبدأ يمزق وحدة الأمة التي تتألف من عناصر دينية مختلفة، فإن الإسلام- وهو دين الوحدة والمساواة- كفل هذه الروابط بين الجميع ما داموا متعاونين على الخير :(لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))الممتحنة: ٨)؛ فمن أين يأتي التفريق إذن".

وقال في الرسالة نفسها تحت بند: "دعامتان:

١ - التعاون والسلام مع الأمم كلها.

٢ - التفاضل يكون بالأعمال، فعليهم أن يجتهدوا كل من ناحيته؛ حتى ترقى الإنسانية".اهـ

وقد سار قادة ورموز حزب الإخوان على خُطا حسن البنا في تقرير هذا الأصل الأصيل عند حزب الإخوان، وإليك نُبذة من أقوالهم التي تثبت هذا:

قال محمد الغزالي في كتابه "من هنا نعلم" (ص١١٢): "وما دام الإسلام يعطي أبناء الديانات الأخرى ما لأبنائه من حقوق، ويفرض عليهم ما على أبنائه من واجبات، ولا يتعرض لعقائدهم التي آثروها بردٍّ ولا نقد، فإن ما يسمى "مشكلة الأقليات"، ليس إلا مكرًا استعماريًّا خبيثًا يراد به الكيد للمسلمين خاصة، وتسويغ الجور عليهم واحتلال بلادهم!!".اهـ

وصار حزب الإخوان ينظم المؤتمرات للدعوة إلى وحدة وأخوة الأديان، وقدمت دولة السودان الإخوانية نموذجًا عمليًّا في هذا الباب الخطير، فنظموا على أرض السودان –ولأول مرة- عدة مؤتمرات لتقرير هذه العقيدة الخبيثة، مِمَّا يؤكد اعتناق حزب الإخوان هذا الأصل الكفري في حال الاستضعاف والتمكين.

وإليك بعض وثائق هذه المؤتمرات:

الوثيقة الأولى: وقد انعقد المؤتمر مرة أخرى بموجب الوثيقة رقم (١) في صحيفة ‘‘السودان الحديث’’ بالعدد رقم (١٢٠٢) في (١٩٩٣/٤/٢٩م) العناوين البارزة: ‘‘الترابي يحاضر الوفود المشاركة في مؤتمر الأديان’’، وكان في المقال: ‘‘عوَّل الترابي كثيرًا على علماء الدين المسيحي والإسلامي، ودعاهم إلى دور فـاعل ومتعاظم، من أجـل إنقاذ البشرية وإرساء دعائم السـلام وتوفير الطـمأنينة للشعوب، مؤكدًا أن العالم الحالي يتجه نحو التوحـيد الديني بمختلف أشكاله، وهي رسالة ينبغي أداؤها على الوجه الأكمل، وأوضح الدكتور الترابي أن هذا المؤتمر يمكن أن يلعب دورًا فاعلاً ومؤثرًا في توحيد الأفكار، ومن ثَمَّ التوحيد على أساس إنساني بين الديانات كافة من أجل إسعاد البشرية.

الوثيقة الثانية: اسم الصحيفة ‘‘السودان الحديث’’ العدد (١١٢٧) بتاريخ الأربعاء (١٨ شعبان ١٤١٣هـ - الموافق ١٠ فبراير ١٩٩٣م) العناوين البارزة: ‘‘على شرف زيارة بابا الفاتيكان للسودان دعوة من أجل السلام والمحبة والعدل’’ قال: ‘‘يصل سماحة البابا يوحنا بولس الثاني للبلاد صباح اليوم في زيارة للسودان هي الأولى من نوعها في التاريخ السوداني، ويعتبر السودان ثاني دولة إسلامية يزورها البابا في إفريقيا بعد المغرب، ومن المؤمل أن يكون البابا هو الحكم الفصل والحاكم العدل بين المجتمع الدولي والسودان....

إلَى أن قال: ويتجـه السودان الآن لعقـد مؤتمر حـوار الأديان في ٢٦ مـن أبـريل المقبل وهـو حدث لَم يشهده أي بلد من بلدان العالم، ويؤكد الوعي الرفيع الذي تتمتع به القيادة السياسية في البلاد’’. أي السودان. اهـ

الوثيقة الثالثة: اسم الصحيفة "الإنقاذ الوطني" العدد (١٠٥٠) التاريخ (٢ رجب ١٤١٣هـ)، العنوان البارز: ‘‘وزير الإرشاد يفتتح الأوقاف الإسلامية بجوبا ويتبرع للكنيسة الأسقفية بمائة ألف جنيه’’.

الوثيقة الرابعة: اسم الصحيفة "السودان الحديث" تاريخ الأحد (١١ ذو القعدة ١٤١٣هـ - الموافق ٢ مايو ١٩٩٣م)، عمود حديث الأحد، الكاتب: الأب القمص فليوثاوس مقرر مؤتمر الأديان، عنوان المقال: ‘‘التعايش الديني في السودان’’ يقول: اسمحوا لي أن أقدم لكم ملاحظات على طريق التعايش الديني في السودان، لقد قدم عدة ملاحظات تبلغ إلى سبع عشرة ملاحظة، نذكر منها:

الفقرة رقم (٨): ‘‘البطاقة الشخصية في السودان تؤكد المـواطنة السودانية، وليس فيها ما يشير إلى دين المواطن’’.

الفقرة رقم (١٠): "تبنى الكنـائس بجـوار الجوامع كنمـوذج للتعايش والتآخي والوحدة الوطنية".اهـ

قلت: وإليك آخر تصريحات أحد أفراخ حزب الإخوان المسلمين، وهو المخذول: طارق سويدان، حيث صرَّح في لقاء إحدى القنوات الفضائية معه مؤخرًا قائلاً:

"أنا من عشَّاق الحرية، أنا أقدس الحرية، أنا عندي الحرية قبل تطبيق الشريعة... لذلك أنا من دعاة فتح باب حرية التعبير، والكلام، خلّي الملحد يقول رأيه، وخلّي الملحد يقول رأيه، وخلّي صاحب الطائفية والمذهبية يقول رأيه، وما فيه شيء اسمه كتب تمنع، هكذا أنا أقدس الحرية.... من حق الناس أن تعبد كما تشاء، اللي بيسوي كنيسة، واللي بيسوي حسينية، واللي بيسوي مسجد، خلي الناس تعبد من تريد {لا إكراه في الدين} {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر}، نحن دعاة ولسنا قضاة".اهـ

قلت: وهذه الكلمات ضلال وكفر مبين !!!

وينظر أيضًا للأهمية ما سطره شيخنا ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله- في كتابه الماتع: "أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة حرية ووحدة الأديان"؛ ففيه نقولات واضحة تدين القوم، ورغم هذا ظلَّ أبو الحسن –هداه الله أو قطع دابره- سادرًا في غيِّه في اتهام الشيخ ربيع بالغلو في حكمه على هذا الحزب المنحرف.

* الأصل الثالث: **التجميع القائم على جمع شتات الفرق البدعية من جهمية وروافض وخوارج وصوفية ومعتزلة وأشاعرة، بل النصارى تحت راية الحزب، ويدخل في هذا الأصل تمييع عقيدة الولاء والبراء:**

وتقرير هذا الأصل مستفيض عن أِئمتهم من أول حسن البنا وحتى المرشد الحالي.

وكان من أوائل العلماء الذين انتقدوا حسن البنا وكشفوا عوار هذا الأصل الخبيث: الشيخ محمد حامد الفقي -رحمه الله-، حيث كتب مقالاً في مجلة الهدي النبوي[٨] (العدد الخامس-جمادى الأولى سنة ١٣٦٥) بعنوان "الإخوان المسلمون أو الإخوان المصريين بين أمس واليوم" (ص١٦٣-١٦٦)، وإليك نصُّه: "الله غايتنا -الرسول زعيمنا- القرآن دستورنا: تلك مبادئهم التي كانوا بالأمس يملأون بها الدنيا صياحًا، غدوًا ورواحًا ظاهرها حق لا شبهة فيه، والله أعلم بالقلوب وما تخفيه، فانظر كيف استحالت هذه المبادئ اليوم إلى تطورات ثلاث تناهض هذه المبادئ تمامًا: أولاها: تصريح المرشد العام لمجلة المصور ونشر في عددها الصادر يوم الجمعة ٥ إبريل ١٩٤٦ نثبته بنصه ليكون مصداقًا لقوله -عَزَّ وَجَلَّ-: (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون): مريت بك غالي والشيخ لويس فانوس و... أعضاء عاملون في جماعة الإخوان

([٨]) لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية في عهد الشيخ محمد حامد الفقي.

المسلمين!: كنا قد علمنا أن الإخوان المسلمين يساعدون الأستاذ لويس فانوس في ترشيحه لمجلس الشيوخ باعتباره عضوًا في الجماعة! فرجعنا في ذلك إلى فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان فكتب يقول: لهيئة الإخوان المسلمين أصدقاء كثيرون من غير المسلمين، والإخوان يعتبرون هؤلاء الأصدقاء: -أعضاء عاملين- معهم في كل الشؤون الاجتماعية التي تتفق مع مؤهلاتهم ويفسحون لهم المجال للإفادة بآرائهم وأفكارهم، وقد اشترك **(الأخ)** الأستاذ **نصيف ميخائيل** في التحضير لمؤتمر الإخوان بالغربية اشتراكًا فعليًّا بل لن أكون مبالغًا إذا قلت أنه هو الذي أعد المؤتمر، ولا أنس ما **(للأخ) الشيخ المحترم لويس فانوس بك** الجـــولات في مؤتمرات الإخوان المسلمين، وما يقوم به من دعاية للجمعية في أنحاء مصر، كما أن **(الأخ) مريت بك غالي** يساهم في أعمال الإخوان، ولا تنس تبرعه في شراء الدار، ومساعداته الأدبية بتبادل الآراء والأفكار حول الإصلاحات الاجتماعية فضلاً عن أنه عضو في لجنتنا الاقتصادية كما يتعاون معنا في المشروعات الاجتماعية النافعة، ولقد ذكرت هذه الأسماء **على سبيل المثال لا الحصر**، فإننا لا نجد أبدًا ما يحول بيننا وبين التعاون مع الوطنيين العاملين -**مسيحيين** كانوا أو مسلمين- ويتجلى هذا في جوالة الإخوان أكثر من **ثلاثين جوالاً من إخواننا المسيحيين**، أما في الانتخابات فالقاعدة العامة عندنا مساعدة مرشحي الإخوان أولاً وهم لا يرشحون إلا الأكفاء من المصريين، ويوم ينشر الإخوان قوائمهم للانتخابات سيجد الجميع أننا لا نعرف إلا المصلحة العامة، وسيجدون ضمن هذه القوائم أسماء **إخواننا المسيحيين** الذين يشتركون معنا في الجمعية.

وبعد مرشحي الإخوان نساعد أصلح المرشحين وأقدرهم على خدمة المصلحة العامة **بغير نظر إلى اعتبار آخر ديني** أو حزبي إلا مصلحة مصر والمصريين...". اهـ

وثاني هذه التطورات ما نشرته مجلة آخر ساعة في عددها الصادر كذلك يوم الجمعة "٥ إبريل ١٩٤٦" وهو اقتراح قبطي على الأستاذ حسن البنا -المرشد العام للإخوان المسلمين- أن يسمى الإخوان المسلمين (الإخوان المصريين) حتى يتمكن كثير من الأقباط من الانضمام إليهم، وهذا الاقتراح هو وليد التطور الأول، ولا شك، وما الوقت الذي نفذ فيه اسمًا بعد أن تنفذ فعلاً ببعيد.

وأي صبغة بقيت للإخوان المسلمين بعد أن أصبح في ميسور كل إنسان -أيا كان دينه- أن يكون أخًا لهم فإذا اعترضهم قوله تعالى: (إنما المؤمنون أخوة)، **أوَّلوا المؤمنين بالمؤمنين بفكرتهم!!**

وأما النصوص المحكمة التي وردت في التحذير من اتخاذ غير المؤمنين أولياء كقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** [المائدة: ٥١]. فلعلَّ الأستاذ المرشد لا يعدم لها تأويلاً يستخدمها به لصالحه بما أوتيه من سعة الحيلة وقوة العارضة، وفوق كل ذي علم

عليم.

أمـــا التطور الثالث فهـــو ذلك الإعـــلان الـــذي نشرته مجلة الإخوان عن تمثيل رواية باسم المعز لدين الله الفاطمي منشئ القاهرة، وباني الجامع الأزهر، تأليف الأستاذ عبد الرحمن الساعـاتي -شقيق المرشد العام- المسرحية الـــتي تصور الفكرة، وتجمع إلى روعة الفن جلال الدين تمثل على مسرح الأوبرا يوم الأربعاء أول مايو سنة ١٩٤٦م، إخراج منير، وألحان أحمد عبد القادر.

سهمان في صميم العقـــيدة ندع تصور تأثيرهما لـــذهن القارئ، وآخر في صميم العقيدة والأخلاق كليهما، ذلك هو التمثيل الذي جارت فيه بعض الجماعات الإسلامية أولئك المرتزقة الغاوين الـــذين امتهنوا هذه الصناعة -صناعة التمثيل الماجنـــة العابثـــة بالفضيلة القاضية عـــلى الآداب والتي لا تستمد حياتها إلا من الروايات المكذوبة والقصص الخياليـة المختلفة-، ومهما نحل المبطلون هذا التمثيل من فوائد فلن ينهض ببعض ما يخلفه من مفاسد.

ولقد كنا ننتظر أن يكون الإخوان المسلمين معنا حربًا على هذه البدعة الضارة أو يقفوا منها مـــوقف الحياد على الأقل لا أن يكونوا من الداعين إليها قولاً وعملاً، ولتفنيد حجـــج القائلين بفـــوائد التمثيل مقـــام غـــير هـــذا توليناه مبسطًا في عدة مناسبات، ولا زلـــنا نلاحـــق هـــذه الحجج بالتفنيد، وننحى باللائمـــة على كل داع إلى التمثيل وإن كره الأكثرون.

فإذا تجاوزنا التمثيل بصفة عامة إلى اختيار الرواية نفسها نرى اختيار الإخوان المسلمين لموضوعها يدعو إلَى أشـــدِّ العـــجب، إذ كـــيف يجعـــلون روعـــة الدين تتجلى بإعادة **سيرة هذا العُبَيدي** الخـــبيث مـــع علمهم بما جـــناه عـــلى الدين، وما أحدثه فيه من طوام بالتغيير والتبـــديل بمحض الهوى وطغيان الشهوة والنية المبيَّتة على إزالته تنفيذًا لوصية جـــدِّه ابن ســـبأ اليهودي الذي جرح الإسلام بتأريث الفتنة بين عليٍّ ومعاوية جرحًا لا زال دمه يسيل إلى اليوم، وما كانت أعمال المزل لدين الله وأعمال خلفائه من بعده سرًّا خـــفيًّا بل تنـــاولها التاريخ فدوَّن علماؤه -فرنجـــة وعرب- من جناياتهم عـــلى الـــدين مـــا يستحقون ببعضـــه لعـــنة الله والمـــلائكة والناس أجمعين؛ فاخـــتيار هـــذا الخبيث الباطني موضوعًا لروايتهم إما أن يكون جـــهلاً بسيرته وذلك مـــا نستبعده على جـــماعة الإخـــوان بقطع النظر عمَّا يتـــأثر به العامـــة من إنشاء القاهرة وبناء الأزهر[٩].

وإما أن يكون تجاهلاً لغرض ليس للدين به أية صلة.

ويقول التلمساني -من مرشدي الإخوان- في تصريح له : "الإخوان جماعة عالمية للمسلم وغير

([٩]) هكـذا يذيب حسن البنـا عقيدة البراء من النصارى، ومن رمـوز الفكر الرافضي البـاطني في سبيل استرضاء الجماهير لجـلب أكبر عدد من الأتباع للحزب؟!

المسلم، **والعلاقة بيني وبين الأب شنودة زعيم الأقباط في منتهى الوُّد**"[١٠].

وسئل مهدي عاكف -المرشد الحالي للإخوان-: موقف الإخوان من أقباط مصر؟ فأجاب: "علاقة طيبة... طول عمري أحبائي الأقباط، وكنت عضوًا في اللواء الـمسيحي زمان أو ما يطلق عليه الآن الشبان الـمسيحيين، وكلهم أصدقائي..وكلمة الفتنة الطائفية مدسوسة على مصر.. نحن نسيج وشعب واحد.. لهم ما لنا وعليهم ما علينا"[١١]. اهـ

قلت: بل صرَّح مهدي عاكف بأنه عـلى استـعداد أن يرسل عشرة آلاف مقاتل إلى الرافضي الخبيث (حسن نصر) -قائد الحزب الشيعي الرافضي في لبنان-، كما تواتر هذا النقل عنه، وأنكر هذا عليه بعض من يتعاطف مع حزب الإخوان[١٢].

فهذا حال مرشدي الإخوان، ذرية بعضها من بعض؛ قد اتفقوا على موالاة النصارى والرافضة!!

وهـذا مرجع الإخوان في الفتيا في الآونة الأخيرة: يوسف القرضاوي يقدم العزاء في طـاغوت الأمـة النصرانية في هـذا الـزمان -بابا الفاتيكان-، ويدعـو له بالـرحمة، حـيث قال[١٣]: "الحبر الأعظم البابا يوحـنا بولس الثاني بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية، وأعظم رجل يشار إليه بالبنان في الديانة المسيحية، لقد توفي بالأمس وتناقلت الدنيا خبر هذه الوفاة ومن حقنا -أو من واجبنا- أن نقدِّم العزاء إلى الأمة المسيحية وإلى أحبار المسيحية في الفاتيكان، وفي غير الفاتيكان وبعضهم أصدقاء لنا..".

إلَى أن قال: "لا نستطيع إلا أن ندعو الله تعالى أن يرحمه ويثيبه بقدر ما قدَّم من خير للإنسانيـة، ومـا خـلف من عـمل صالح أو أثر طيب، ونقدم عزاءنا للمسيحيين في أنحـاء العـالم، ولأصدقائنا في روما وأصدقائنا في جمعية سانت تيديو في روما، ونسأل الله أن يعوِّض الأمة الـمسيحية فيه خيرًا". اهـ

قلت: وكما قرَّر البنا أخوة النصارى، وضمَّهم لحزبه، قرَّر أيضًا أخوة اليهود إمعانًا منه في تقرير وحدة الأديان السماوية والوحدة الإنسانية.

قال حسن البنا كما في كتاب "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" (١/٤٠٩-٤١٠) أمام لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية: **"فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست خصومة دينية؛**

---

(١٠) انظر: "الصحوة الإسلامية رؤية نقدية من الداخل" ص(١٢٣).

(١١) المصدر: حوار نشر في مجلة (آخر ساعة) المصرية كتبه [حسن علاّم]!

(١٢) انظر: "رسالة مفتوحة إلى فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف"، تأليف: حسن نصر المزرعاوي.

(١٣) المرجع: موقع قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، الحلقة بتاريخ "٢٠٠٥/٤/٣÷ وهي مسجلة.

لأن القرآن حض على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقًا". اهـ

قلت: وهذه إحدى كذبات حسن البنا على القرآن وشريعة الإسلام.

وقال القرضاوي في حديث نشر في جريدة الراية القطرية العدد (٤٦٩٦): "إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما نقاتلهم من أجل الأرض ...".

وقال أحمد ياسين -مؤسس حركة حماس-[١٤]: "إحنا بنطلب حقنا ما بنطلب أكثر من حقنا إحنا ما بنكره اليهود، ونقاتل اليهود لأنهم يهود، اليهود أهل دين وإحنا أهل دين، إحنا بنحب كل الأديان ...أنا ما أقاتل أمريكا ولا بريطانيا، ولا كل الناس الأخرى أنا كل الناس معهم في سلام بحب الخير لكل الناس كما أحب الخير لليهود".اهـ

قلت: هكذا تغلغلت وحدة وأخوة الأديان، والأخوة الإنسانية في المنتمين لحزب الإخوان جيلاً بعد جيل.

وإليك أيضًا النصوص المستفيضة عن حسن البنا وقادة ودعاة حزب الإخوان من بعده المقررة لمبدأ الوحدة مع الرافضة مع غض الطرف عن معتقداتهم الكفرية تحت شبهة أنها صارت من ركام التاريخ الذي يجب أن يُهال عليه التراب، رُغم أن الروافض أبوا إلا إحياء معتقداتهم الكفرية، لكن ما زاد هذا الإخوان إلا إصرارًا على موالاتهم والتعاون معهم، وتلبيس أمرهم وتعميته على المسلمين، حتى تمكنوا من إدخال عدد من أبناء المسلمين في الرفض، وتمكنوا من فرض سيطرتهم على قطاع من بلاد الإسلام، كل هذا تحت شعار: "لا سنة ولا شيعة.. لكن إسلامية إسلامية"، والذي خدع به الإخوان شباب المسلمين –عاملهم الله بما يستحقون-:

قال الأستاذ سالم البهنساوي -أحد مفكري حزب الإخوان المسلمين- في كتابه "السُنَّة المفترى عليها" (ص٥٧): "منذ أن تكوَّنت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، والتي ساهم فيها الإمام البنَّا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة، وقد أدَّى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي[١٥] سنة (١٩٥٤) للقاهرة"، ثم قال: "ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تُؤدِّي إلى هذا التعاون".

قلت: أرأيت -فهمك الله وأرشدك إلى الصواب-، كيف يعترف البهنساوي بكل صراحة ووضوح عن التعاون الحميم بين الرافضة وحزب الإخوان، بل والأدهى والأمر يقول: إن منهج الجماعتين كان سببًا في نجاح هذا التعاون، أي أن منهج الإخوان لا يتعارض مع منهج الشيعة الرافضة، وتأويل ذلك أن يقال: إن منهج حزب الإخوان قام على قاعدة المعذرة والتعاون وسياسة

---

(١٤) كلمة مسجلة بصوته منشورة على الشبكة العنكبوتية.

(١٥) وهو شيعي رافضي.

النفاق والمداهنة، ومنهج الرافضة قام على التقية والنفاق بإظهار خلاف ما يبطنون، ومن ثَمَّ التقيَا، وكذلك كلاهما اجتمع على محاربة أنظمة الحكم القائمة في بلاد الإسلام سواء كانت تحكم بالشريعة أم لا، فهم لا يفرقون بين الدولة السعودية: دولة التوحيد والسنة، وغيرها، وذلك لتحقيق سلطانهم[١٦].

وكتب المرشد السابق لحزب الإخوان ''عمر التلمساني'' مقالاً في ''مجلة الدعوة'' العدد (١٠٥) يوليو (١٩٨٥) بعنوان: ''شيعة وسنة'' قال فيه: ''التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن''.

وقال فيه أيضًا: ''ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نواب صفوي، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم[١٧]، ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو إليه إسلامهم وهو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى أقرب حدٍّ ممكن[١٨]''.

ويقول أيضًا: ''وبعيدًا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم، فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين''[١٩].

ثم قال: ''إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبهم الديني إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها''[٢٠].

ثم أخيرًا قال: ''فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعدادًا لمستقبل المسلمين''[٢١]. اهـ

---

(١٦) وواقع العراق يشهد لهذا.

(١٧) انظر هذا التصريح المشين الذي يبين لك بجلاء عقيدة القوم، وأن منهجهم قام على عدم البراء من مناهج أهل البدع بل ولا من مناهج أهل الكفر، حرصًا منهم على ضم أهل البدع وأهل الكفر تحت راية حزبهم لتحقيق دولتهم المنشودة القائمة على المتناقضات التي ألبسوها لباس الإسلام زورًا وبهتانًا.

(١٨) هكذا ديدن أهل البدع يستخدمون الإجمال والإطلاق في القول للإيهام ولإخفاء الحقائق، فنسأل التلمساني ما هي حقيقة هذه المذاهب التي تدعي أن الإسلام جعل التوحيد بينها هدفًا نبيلاً له؟! هل هي مِمَّا أنزل الله سبحانه؟ فالرجل يوهم القارئ العامي الجاهل بدينه أن هذه المذاهب تنهل كلها من الكتاب والسنة، وإنما حدث بينهم الاختلاف بسبب تباين الاجتهاد في فهم النصوص؟ ولو فصَّل حقيقة مذهب الرافضة لافتضح أمره، ومن ثَمَّ لجأ إلى الإجمال والإيهام.

(١٩) انظر التعليق السابق.

(٢٠) انظر إلى هذا الغلو في تكهن ما في قلوب المسلمين!! تا الله إنها مكيدة شيطانية من أولياء الشيطان الروافض الزنادقة لجذب المسلمين إلى عقائدهم المنتنة باسم التقارب بين المذاهب.

(٢١) أقول: بل على فقهاء المسلمين إماتة هذه البذرة الخبيثة التي ما تولَّد منها إلا حنظل وخرابٌ

وقال فتحي يكن في "الموسوعة الحركية" (ص٢٨٩): "الشهيد نواب صفوي، شاب متوقد إيمانًا وحماسة واندفاعًا بلغ من العمر تسعة وعشرين عامًا، درس في النجف في العراق، ثم رجع إلى إيران ليقود حركة الجهاد ضد الخيانة والاستعمار، أسَّس في إيران حركة (فدائيان إسلام) التي تؤمن بأن القوة والإعداد هي سبيل تطهير الأرض المسلمة من الصهيونيين والمستعمرين"[٢٢].

وقال د. عز الدين في كتابه "موقف علماء المسلمين" (٣٤، ٣٥): "وبعد فإذا كان هذا رأي البنا وشلتوت وأبي زهرة والغزالي والتلمساني وفتحي يكن وأنور الجندى وعبدالكريم زيدان والشكعة وخلاَّف والبهنساوي وسعيد حوى[٢٣] ووافي والأعظمي والمودودي، وحسن أيوب ومشايخ الأزهر وغيرهم من أعلام المسلمين وقادتهم، فماذا تعني هذه الأصوات الغريبة التي نسمعها من وقت لآخر تدعو للتكفير وإشعال نار الفتنة، وسكب مزيد من المرارة في الحلوق، ومزيد من الحقد في الصدور...! ماذا يريد رسل البغضاء والوقيعة من أوراقهم ومحاضراتِهم غير أن يتسع الحريق فيما سيف المستكبرين معلَّق فوق رقابنا". اهـ

قلت: أرأيت تعصُّبًا أعمى يعدل هذا التعصُّب؟!

إن الرجل يَحتَّج بهذه العصابة على تعديل قوم بُهت قد عُلِم مخالفتهم لأصول الإسلام بالضرورة، وبدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، وتناسى أن الحق لا يُعرَف بالرجال، إنما يُعرَف الرجال بالحق!!

ولماذا لم تذكر موقف أئمة هذا الدين عبر القرون السابقة من الرافضة وجرائمها ضد المسلمين؟ وإمام واحد من الأئمة السابقين نحو ابن تيمية يزن كل هؤلاء المذكورين مجتمعين بآلاف الأضعاف، فأين أنت من كتاب شيخ الإسلام "منهاج السنة في الرد على الرافضة الإمامية"، هل كان ابن تيمية -رحمه الله- من رسل البغضاء الداعين للتكفير وإشعال نار الفتنة وسكب مزيد من المرارة في الحلوق ومزيد من الحقد في الصدور؟!!

على ديار الإسلام، وتسليط لأعداء الإسلام علينا.

(٢٢) فإذا طهَّر هذا المجاهد المزعوم الأرض من الصهيونيين والمستعمرين أحلَّ مكانهم مَن؟ هل يَحل مكانهم المسلمون؟! أم يُمَكِّن هذا الرافضي للروافض المجرمين الذين يستبيحون دماء المسلمين وأموالهم؛ لأنهم يسمون أهل الإسلام الذين يعظِّمون السنة ويعظِّمون الصحابة بـ"العامة"، أو "النواصب"، ويعتقدون أنهم كفار أنجاس يجب تطهير الأرض منهم؟!
وهذا الذي حدث في العراق، فبعد أن هُزِم البعثيون الملحدون بقيادة صدام على أيدي الروافض والأمريكان، ماذا صنع الروافض؟ قاموا بعمليات تصفية وحشية لعشائر المسلمين؛ كي يحلوا مكانهم عشائر الرفض والزندقة !!

(٢٣) رأي سعيد حوى الأخير سجَّله في كتابه الأخير: "الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف"، والذي أثبت فيه بالأدلة مروق الخميني من الإسلام، وفضح فيه حقيقة الثورة المزعومة؛ فشهد شاهد من أهلها!

أم أنه كان -رحمه الله- ناصحًا لهذه الأمة محافظًا على سلامة عقيدتها من مطاعن الرافضة، أما أنت -هداك الله- فإنك بهذا الكلام تعد خائنًا لهذه الأمة متواطئًا مع ألد أعدائها -الذين لا تقل عداوتهم عن عداوة اليهود بل قد تزيد-، فإما أنك رافضي متستر، أو أنك مستأجر من قبلهم لبثِّ الفتنة وإشاعة الشبهات، أيهما فاختر!!

وقال محمد الغزالي في كتابه "كيف نفهم الإسلام" (ص١٤٢): "ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها؛ فإذا المسلمين قسمان كبيران (شيعة وسنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي تصلح بها الدين وتلتمس النجاة".

قلت: الرجل كأنه يعيش في كوكب آخر، أو يحكي واقع أناس آخرين غير الروافض!! فالقوم لا يستحون عن إظهار عقائدهم الكفرية في كتبهم ومنتدياتهم، ورغم هذا يصر هؤلاء المفكرون الإخوانيون الجهال على طمس أو إخفاء هذه الحقائق، كأنه لا وجود لها.

وقال في (ص١٤٣): "وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة!! ليتمزق الدين الواحد مزقتين، وتتشعب الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون".

قلت: هذا أمر قدري كوني، لا يُدفع بالاندماج مع الروافض، وبتدليس أمرهم على المسلمين، وإنما يُدفع بدعوتهم إلى الإسلام، فإن أبوا فلا مناص من جهادهم بالقلم واللسان، ثم السيف والسنان عند توقر القدرة.

وقال في (١٤٤، ١٤٥): "فإنَّ الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان اتفاقًا مطلقًا على الأصول الجامعة في هذا الدين فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب".

ثم يواصل قائلاً: "وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشُّقة التي يحدثها الخلاف الفقهي بين رأي ورأي أو بين تصحيح حديث وتضعيفه نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي..نحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب". اهـ

وقال أيضًا في كتابه "ظلام من الغرب" (ص٢٥٢): "ولماذا لا توضع أمام الطلاب في الصفوف العليا أو الدنيا صورة صادقة لتفكير الإمامية في الأصول والفروع والسنن المختلفة".

ثم قال في (ص٣٥٣): "وسمعت في مصر من يرى أن الفرس كفارًا؛ لأنهم يلعنون الشيخين الجليلين: أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-!!

ولو ذهبت استقصي قالة السوء التي يتقاذف الناس بها لأعياني العدُّ".اهـ

قلت: هل الرجل لا يدرك عقائد القوم؟! ولا يُقال: إنه في الوقت الذي كتب فيه الغزالي هذا الكلام كان القوم تحسنوا؛ فإنه لا يقول هذا الكلام إلا مغفَّل جاهل لا يدري شيئًا عن الواقع !!

وما تمكن حزب الإخوان من بلد من البلاد إلا وانتشرت فيه دعوة الرفض، وبُنيب الحسينيات، وما حالهم في غزة والسودان والعراق ببعيد.

قال صديق عيدروس أحمد السوداني في مقال له بعنوان: "من المسئول عن انتشار التشيع بالسودان؟": "والذي يجهله كثير من الناس في داخل السودان وخارجه أن سبب دخول التشيع للسودان هو حكومة الإنقاذ الحاكمة حاليا (حكومة الجبهة الإسلامية القومية) حيث عملت على التمكين لمذهب التشيع وذلك بإطلاق يد السفارة الإيرانية والحكومة الإيرانية لبناء المدارس والمعاهد الدينية والمراكز الثقافية الشيعية وابتعاث طلاب للدراسة في إيران وتوجيه بعض الدعوات لبعض الوجهاء والسياسيين لزيارة إيران وتنظيم دورات تدريبية للصحفيين وغيرهم ، مستغلين تسامح وكرم السودانيين وحبهم لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي نفس الوقت عدم إلمامهم بحقيقة مذهب التشيع، وسبب انحراف كثير من مشايخ وأعضاء الجبهة الإسلامية وتأثرهم بثورة آية الله الخميني الشيعية في إيران، واعتناق مذهب التشيع بعد ذلك او التآلف معه ، هو الجهل بحقيقة الإسلام و السير في مسار منحرف عن المصدر الصحيح للتلقي والفهم مما أوصلهم إلى هذه الحال التي لم يقتصر أثرها وضررها على عضوية التنظيم وإنما امتد أثرها لكل بلادنا وذلك لان كوادر التنظيم ظلت تشكل أعمدة الحكم والدولة في السودان لأكثر من عقدين من الزمان والى يومنا هذا ، ولم تقتصر على المظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل تعدتها إلى الثوابت المذهبية الراسخة في بلادنا منذ أن ظهرت إلى الوجود ، وقد شهد بهذا الانحراف جماعة من ابرز رموز الحركة الإسلامية في السودان ، منهم الدكتور عبد الرحيم عمر محي الدين وكان من كوادر الاتجاه الإسلامي بجامعة الخرطوم وقيادي في حزب المؤتمر الوطني حاليا بين ذلك في كتابه [الإسلاميون في السودان دراسة التطور الفكري والسياسي] قال فيه ما يلي : (٠٠بدأ ارتباط شباب وشيوخ الاتجاه الإسلامي في السودان بقائد الثورة الشيعية في إيران آية الله الخميني منذ أن كان في باريس قبل قيام الثورة عام ١٩٧٩ لذلك سبقت الحركة الإسلامية إلى تأييد الثورة الإسلامية منذ حلول آية الله الخميني في باريس حيث تتالت الوفود في نوفل لوشاتو في فرنسا بقيادة أمين العلاقات الخارجية للحركة الدكتور التجاني ابوجديري، وعثمان خالد مضوي ، وامتدت تلك اللقاءات من فرنسا وانتهاء بطهران وقم٠٠٠)

وقال أيضا: (٠٠٠ أصبح آية الله الخميني أملا وقدوة لأعضاء الاتجاه الإسلامي فكانت صور آية

الله الخميني تملا حجرات أعضاء الاتجاه الإسلامي وصور قيادات الثورة أمثال محمد علي رجائي، وآية الله محمد بهشتي ، وآية الله حسين علي منتظري ، ومفكر الثورة علي شريعتي وكانت خطب الإمام الخميني يحفظها الشباب ويرددونها كما كانت إحدى حجرات شيوخ الاتجاه الإسلامي يطلق عليها اسم مدينة قم ، وكانت السفارة الإيرانية وتقع في شارع البلدية بالقرب من الجامعة حيث يسجل أعضاء الاتجاه الإسلامي حضورا كبيرا هناك لتناول مطبوعات الثورة ورسائلها أمثال مجلة الشهيد والمحجة وصحيفة كيهان وكتب الإمام الخميني أمثال كتاب الحكومة الإسلامية وغيره كما ظهر بالجامعة وسط أعضاء الاتجاه الإسلامي ما عرف بخط الإمام ومن قادته أمين بناني وأمين عباس وصلاح علي إبراهيم ، وإبراهيم كرتي والكاتب واحدا منهم (يقصد الدكتور عبد الرحيم عمر محي الدين) وتم تكوين جمعية العمل الرسالي لدعم خط الإمام انتهى كلامه ٠٠٠)

وأكد ذلك أيضا محمد طه محمد احمد وهو من قيادات الجبهة الإسلامية في آخر لقاء صحفي معه قبل اغتياله حيث قال :

(٠٠ تيار التشيع كاد يكتسح الحركة الإسلامية وحتى الجمعيات التي أنشأتها الحركة الإسلامية كانت صدى لجمعيات إيرانية مثل رائدات النهضة وجمعية جهاد البناء وزواج الزهراء كل هذا العمل كان تأثرا بالحركة الإيرانية سلوكا وفكرا وانتشرت كتب الثورة الإيرانية في أوساط الإسلاميين والتيار الشيعي كانت له مجلة كان يرأسها عبد الرحيم عمر محي الدين ٠٠٠ انتهى كلامه) ٠

ومن الذين بينوا انحراف الجبهة الإسلامية أيضا الدكتور جعفر شيخ إدريس وهو من ابرز قادة الاتجاه الاسلاميي التاريخيين حيث قال في احدي اللقاءات الصحفية معه عندما سئل عن الجبهة الإسلامية قال :

(٠٠ وأحسن مثال للحركات عديمة الهوية هو مثال الجبهة الإسلامية القومية لان زعيم الحركة دكتور الترابي كثيرا ما كان يصرح انه ليس سنيا ولا شيعيا ؟٠٠ انتهي كلامه ٠٠٠]

وأدى كل ذلك إلى انحراف كثير من قادة الجبهة الإسلامية واعتناق كثير منهم لمذهب التشيع وأصبح كثير منهم من المدافعين والمنافحين عنه أمثال أمين بناني ، وابن عمر محمد احمد، وغيرهم ، وأيضا من الذين تربطهم علاقات وثيقة بإيران وزير الثقافة الحالي السموئل خلف الله وهو من قيادات الاتجاه الإسلامي وعمل لفترة طويلة رئيسا لجمعية الصداقة السودانية الإيرانية والمستشارية الثقافية بايران ، وقد قام مؤخرا هذا العام بصفته وزيرا للثقافة بافتتاح اكبر مركز ثقافي إيراني بامدرمان في احتفال كبير نقلته معظم الصحف ووسائل الإعلام السودانية ، كما أن هناك مجموعة كبيرة من اعضاء الجبهة الاسلامية انفصلت عن التنظيم وأعلنت تشيعها، كما بين

ذلك المتشيع متوكل محمد علي ، وهو احد أعضاء الجبهة الإسلامية في كتابه (ودخلنا الباب سجدا) حيث كتب عن تجربة تحول مجموعة من أعضاء الاتجاه الإسلامي لمذهب التشيع عام ١٩٨٦ بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وما يؤكد براءة الجماعات الصوفية في السودان من جريمة نشر التشيع في السودان وقفتهم الصلبة مع بعض العلماء والدعاة السلفيين لاستنكار عرض الكتب المسيئة للصحابة في معرض الخرطوم الدولى والمطالبة بإزالتها والتحقيق في أمر دخولها الى السودان وبما أن جهود التشيع تحت رعاية الدولة ما زالت مستمرة وفي توسع مستمر فإننا ندق ناقوس الخطر حتى يستيقظ النائم وينتبه الغافل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد معرفة من يقف وراء هذه الجريمة".

واعلم أن إذابة مواطن الخلاف مع النحل المختلفة، والدعوة إلى المؤاخاة بينها جميعًا، هو أصل عظيم عند "الماسونية".

* الأصل الرابع: **البيعة البدعية القائمة على مبدأ الطاعة العمياء للإمام، وهذا الأصل مستقى من غلاة المتصوفة والشيعة الرافضة الإمامية:**

قال حسن البنا في رسالته "التعاليم" (ص٢٧٤): "وأريد بالطاعة امتثال الأمر وإنفاذه توًّا في العسر واليسر... المنشط والمكره".اهـ

وقد أنكر عليهم هذا الأصل: محمد الغزالي في كتابه "معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث" حيث قال (ص٢٠٧): ‘‘فمن المضحك المبكي أن يخطب الجمعة في مسجد الروضة عقب فصلنا من المركز العام مَن يؤكد أن الولاء للقيادة يكفر السيئات، وأن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل، وأن الذين نابذوا القيادة عادوا إلى الجاهلية الأولى لأنهم خلعوا البيعة..".

الأصل الخامس: إجازة الحزبية، والدعوة إلى تعدد الأحزاب، مع اعتبار حزبهم هو جماعة المسلمين التي يجب الانتماء إليها:

قال حسن البنا في رسالته "دعوتنا": "وكل الذي نريده من الناس أن يكونوا أمامنا واحدًا من أربعة:

-مؤمن: إما شخص آمن بدعوتنا، وصدق بقولنا، وأُعجب بمبادئنا ...

-متردد: وإما شخص لم يستبين وجه الحق، ولم يتعرف في قولنا معنى الإخلاص والفائدة، فهذا نتركه لتردده، ونوصيه بأن يتصل بنا عن كثب، ويقرأ عنا من قريب أو بعيد، ويطالع كتاباتنا،

ويزور أنديتنا، ويتعرف إلى إخواننا، فسيطمئن بعد ذلك لنا إن شاء الله، وكذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبل[٢٤].

-نفعي: وإما شخص لا يريد أن يبذل معونته إلا إذا عرف ما يعود عليه من فائدة، وما يجره هذا البذل له من مغنم، فنقول له: حنانيك، ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله إن أخلصت، والجنة إن علم فيك خيرًا...فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه، وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده، فسيعلم أن ما عند الله خير وأبقى، وسينضم إلى كتيبة الله[٢٥] ليجود بما معه من عرض الحياة الدنيا لينال ثواب الله في العقبى...

-متحامل: وإما شخص أساء فينا ظنه، وأحاطت بنا شكوكه، فهو لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم، ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك، ويأبى إلا أن يلج في غروره، ويسدر في شكوكه، ويظل مع أوهامه، فهذا ندعو الله لنا وله أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يلهمنا وإياه الرشد...، ولقد أنزل الله على نبيه الكريم في صنف من الناس: (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)[القصص: ٥٦]...[٢٦]

نحب أن يكون الناس معنا واحدًا من هؤلاء، وقد حان الوقت الذي يجب فيه على المسلم أن يدرك غايته ويحدد وجهته، ويعمل لهذه الوجهة حتى يصل إلى غايته المنشودة، أما تلك الغفلة السادرة والخطرات اللاهية والقلوب الساهية والانصياع الأعمى واتباع كل ناعق، فما هو من سبيل المؤمنين في شيء".اهـ

قلت: هكذا حزَّب البنا المسلمين إلى أربعة طوائف، وجعل الإيمان حليفًا فقط لمن انضم لحزبه وآمن بفكرته، حتى لو كان نصرانيًّا أو رافضيًّا أو ملحدًا.

وجرى على هذا المنهج الخبيث قادة الحركة الإخوانية، فقال علي عشماوي في "التاريخ السري لجماعة الإخوان" (ص٩٤): "في هذه المرحلة ينبغي على الأفراد المنتظمين في الحركة أن

---

(٢٤) أرأيت كيف جعل نفسه وحزبه في مقام الرسل، رغم أنه لا يدعو إلى توحيد العبادة، ولا الأسماء والصفات على طريقة الرسل، بل لا يعير هذا التوحيد اهتمامًا في دعوته أصلاً، بل وقع وهو أتباعه فيما يناقضه كما بيَّنا سابقًا، ويأتي المزيد من البيان –إن شاء الله- فيما يلي!!

(٢٥) أي حزب الإخوان، ولا أدري هل أوحي إليه أن حزب الإخوان هم كتيبة الله؟! أم أنه الكشف الصوفي؟!

وإنما في وحي الله أن حزب الله الغالبون هم أتباع رسوله في الدعوة إلى التوحيد أولاً، ثم الالتزام بمنهجه الذي نقله الصحابة والسلف الصالح، فهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي رؤوسها ورثة الأنبياء حقًّا –العلماء-، لا أمراء الأحزاب الجهال الذين حزَّبوا المسلمين، وأسَّسوا أحزابهم على أصول بدعية ليست من دعوة الرسل في شيء.

(٢٦) أرأيت كيف يجعل المتحامل على حزبه معدوم الهداية، وأنه مغرور شكَّاك؟!

ينفصلوا شعوريًّا عن المجتمع، وألاَّ يشاركوا في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهرون بذلك حتى يكتمل نضجهم، وتتم تربيتهم، وتتم توسعة رقعتهم، وزيادة أعدادهم على قدر الإمكان، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة أخرى هي مرحلة "المفاصلة"، وهي أن يقف رجالات هذه الدعوة ويفاصلوا المجتمع، ويقولوا: إن هذه طريقنا، وهذا طريقكم، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، **ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه بالكفر**..."اهـ

قلت: وقبل العشماوي وضع سيد قطب معالم طريق الإخوان في كتابه "معالم في الطريق"، وكل من خالف هذه الطريق فقد ضلَّ وكفر عند سيد والإخوان، فهم بهذا كفرق الخوارج الأولى الذين ابتدعوا مناهج منحرفة عن الصراط المستقيم، ويكفِّرون كلّ من خالفهم.

ومن هذا الباب ابتدع القرضاوي ما سماه بـ"الإسلام الثقافي الحضاري"، حيث قال في نعيه المخزي لإدوارد سعيد –من أعلام النصارى-: "**إن المسيحيين فِي بلادنا هم مسلمون بثقافتهم وحضارتهم**، وإن لَم يكونوا مسلمين بالديانة والعقيدة، مسلمون بالثقافة والحضارة، هذا عبَّر عنه المسيحي المصري المعروف الزعيم مكرم عبيد، قال: أنا نصراني ديناً، مسلم وطنًا، يعني هو وجوده في وطن الإسلام ودار الإسلام جعله مسلمًا.."، إلى أن قال: "إن **إدوارد سعيد** لَم يكن مسلمًا بعقيدته وديانته، ولكنه **كان مسلمًا بثقافته وحضارته** وعيشه في قضايا أمته، ونسأل الله أن يعوِّض الأمة عنه خيرًا" [٢٧].اهـ

قلت: وتقدَّم ما جاء في مقال مجلة الهدي النبوي من مؤاخاة البنا للنصارى، فقال الشيخ محمد حامد: "وأي صبغة بقيت للإخوان المسلمين بعد أن أصبح في ميسور كل إنسان –أيًّا كان دينه- أن يكون أخًا لهم فإذا اعترضهم قوله تعالى {إنما المؤمنون إخوة}، **أوَّلوا المؤمنين بالمؤمنين بفكرتهم!!**".

ومما استفاض عن حزب الإخوان: أنهم يرفعون شعار الديمقراطية الكفرية، ويقرون تعدد الأحزاب، ومبدأ تداول السلطة عن طريق الانتخابات، وسيأتي المزيد من النقولات في إثبات هذا الأمر.

الأصل السادس: تكفير الحكام، والخروج عليهم بالقوة عن طريق المظاهرات والانقلابات والاغتيالات:

قال العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا –حفظه الله- في تقديمه لكتابي "التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات من منهج الخوارج والبغاة وليست من منهج السلف الصالح": "وكان أول من سنَّ بدعة الخروج على الحكَّام في العصر الحديث هو: حسن البنا، وذلك عن طريق

---

(٢٧) برنامج الشريعة والحياة.

المظاهرات والانقلابات، ولقد كنت فتًى في مُقتبل العمر حينما ظهر حسن البنا على الساحة، وأسَّس حزب الإخوان المفلسين، وكنت أصاحب شباب الخوان[٢٨] -وأنا عمري حوالي تسع سنوات- إلى قصر الملك فؤاد -ملك مصر في ذاك الوقت- ونقول:

إلَى أنقرة يا ابن الْمَرَا

وذلك أن الملك فؤاد أصله تركي.

وفي حوالي سنة ١٩٣٦م التحقت بأنصار السنة، وكان من ضمن أصفيائي ثلاثة شباب: حسن جمالي، ومحمد مُنْجي، ومحمد بشار، وهؤلاء الثلاثة كانوا من التنظيم السري لجماعة الإخوان، رغم أنهم كانوا سلفيي العقيدة، وكان حسن جمالي ومحمد منجي دائمًا يجهران بالعقيدة السلفية، وحسن البنا يجاريهما بذكر كلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن عبد الوهاب، وهذا من عجيب أمرهم: فقد كانوا يعلمون السلفية ولا يعملون بها كحال بعض الأدعياء في هذه الأيام، وقد استأجروا فيلا في عزبة النخل، كانوا يصنعون فيها القنابل، وكان أجرؤهم حسن جمالي؛ فهو الذي كان يحمل القنابل ويرميها في المحلات التجارية، وفي المجتمعات".اهـ

وقال فتحي العسال في "الإخوان المسلمين بين عهدين" (ص٢١٣): "لم يأمن الهضيبي إلى أفراد الجهاز السري الذي كان موجودًا في عهد الشهيد حسن البنا برئاسة الأخ عبد الرحمن السندي، فعمل على تصفيته معلنًا أنه لا يوافق على التنظيمات السرية؛ لأنه لا سرية في الدين!!

وفي الوقت ذاته بدأ تنظيم جهاز سري خاص به يدين له بالولاء والطاعة، بل عمد على التفرقة بين النظام السري القديم، وفي خسة ونذالة، تطالعنا الصحف بنبأ اغتيال السيد فايز بواسطة صندوق حلاوة المولد مملوء ديناميت وصل إلى منزله على أنه هدية من الحلوى بمناسبة المولد النبوي، وقتل معه شقيقه الصغير –٩سنوات- وطفلة صغيرة سقطت عليها شرفة المنزل نتيجة الانفجار".اهـ

قلت: لذلك صدق العلامة المحدث أحمد شاكر المصري –رحمه الله- حينما قال واصفًا حال الإخوان في ردِّه على أحد السياسيين في جريدة "المصري": "يريد سعادته حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك علم اليقين" [تقرير إلى الملك عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله- عن شئون القضاء والتعليم ص (٤٨)].

وأحمد شاكر صادق بار في وصفه، وهو أولى أن يُصَدَّق في حكمه على الإخوان؛ لأنه عاصر

---

(٢٨) هكذا بحذف الألف، أي أنهم خائنون للإسلام والمسلمين بنشر البدع والفتن، ومحاربة السنة وأهلها باسم إقامة الدولة الإسلامية.

نشأتهم وعاين جرائمهم، وعرف مصادرهم التي يعتمدون عليها.

ويقول محمد سرور في مجلة السنة (عدد٢٦ سنة ١٤١٣) في تكفير الحكَّام: "هذا وللعبودية طبقات هرمية اليوم: فالطبقة الأولى: يتربع على عرشها رئيس الولايات المتحدة "جورج بوش"، وقد يكون غدًا "كلينتون".

والطبقة الثانية: هي طبقة الحكَّام في البلدان العربية، وهؤلاء يعتقدون أن نفعهم وضررهم بيد بوش، ولهذا فهم يحجون إليه، ويقدمون إليه النذور والقرابين".

ثم ذكر طبقة حاشية الحكام من الورزاء وقادة الجيش، ثم طبقة كبار الموظفين عند الوزراء..إلخ".اهـ

قلت: وهذا غلو فوق غلو –ظلمات بعضها فوق بعض-، تثبت لكلٍّ منصف أن السروريين –الذين هم فرع عن القطبيين- هم خوارج العصر، الذين فاقوا الخوارج الأوائل في غلوهم وحربهم للسنة وأهلها، وكلا الفرقتين: القطبية والسرورية، هما من إفرازات حزب الإخوان.

وفي مقال نادر لآخر محدثي مصر العلامة أحمد شاكر –رحمه الله-، حكم فيه حكمًا شديدًا على منفذي عمليات الاغتيال السياسي من الإخوان، حيث إنه عقب مقتل رئيس الوزراء المصري السابق النقراشي على أيدي حزب الإخوان المسلمين، كتب العلامة أحمد شاكر مقالاً في "الأساس" بتاريخ ١٤٤٩/١/٢ سماه بـ: "الإيمان قيد الفَتْك" [جمهرة مقالات العلامة أحمد شاكر (٤٧٢-٤٧٥)]، حكم فيه عليهم أنهم خوارج، بل أنهم مستحلون لهذا القتل، فقال: "**فهذا مرتد خارج عن الإسلام، يجب أن يعامل معاملة المرتدين، وأن تطبق عليه أحكامهم في الشرائع، وفي القانون هم الخوارج كالخوارج القدماء**"، **ثم قال: " وإنما الإثم والخزي على هؤلاء الخوارج القَتَلة مُستحلي الدماء، وعلى منَ يدافع عنهم ويريد أن تتردى بلادنا في الهوة التي تردت فيها أوربا بإباحة القتل السياسي أو تخفيف عقوبته؛ فإنهم لا يعلمون ما يفعلون ولا أريد أن أتهمهم بأنهم يعرفون ويريدون، والهدى هدى الله**".اهـ

قلت: وهذا تكفير من أحمد شاكر لأصحاب عمليات الاغتيال من حزب الإخوان، وعلى منهج أهل التمييع والإرجاء يعتبر هذا الحكم غلوًّا شنيعًا وظلمًا بشعًا في حق حزب الإخوان.

وقد هاجم محمد الغزالي العلامة أحمد شاكر حيث قال في مقدِّمة كتابه "من هنا نعلم" (ص١٢)[٢٩]: "إننا نعرف أن الشيخ أحمد شاكر القاضي بالمحاكم الشرعية **أصدر فتوى**

([٢٩]) ط. مكتبة نهضة مصر-إبريل ٢٠٠٦.

بأن الإخوان المسلمين كفَّار!! وأن من قتلهم كان أولى بالله منهم (كذا) [٣٠]، والرجل الذي يصدر هذه الفتوى كان أن ينبغي أن يطرد من زمرة العلماء، ومع ذلك فلا نحسب أحدًا أجرى معه تحقيقًا".اهـ

قلت: كذا حكم الغزالي على العلامة المحدث أحمد شاكر، وهو الأولى بهذا الحكم منه لجنايته الواضحة على السنة وأهلها كما تراه واضحًا في آخر كتبه الذي سماه "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث".

والعجيب أن الغزالي نفسه لما بان المكتوم من خطط الإخوان السرية وناله منها شيئًا من الأذى قلب رأس المجن، وكاد بلسان مقاله أن يوافق الشيخ أحمد شاكر في حكمه على هذا الحزب الضال؛ فألَّف الغزالي كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث"، الذي فضح فيه خبايا الإخوان وأظهر سوأتهم القبيحة التي تفضح خبئ مكرهم السيئ.

الأصل السابع: العصبية الجاهلية لرموز الحزب، والغلو فيهم:

وهذا الأصل وضع بذوره حسن البنا ثم ترعرعت الثمرات المرة على أيدي رموز الحزب من بعده.

واقرأ هذا الغلو الشنيع في البنا من سعيد حوى حيث قال في "المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين" (ص١٨٣): "ونقطة البداية في الثقة المطلقة بدعوة الإخوان ترجع إلى الثقة بشخص حسن البنا –رحمه الله- ولقد أخذنا هذه الثقة ورضعناها عمَّن هم أمثال الجبال في الثقة، منهم شيخنا محمد الحامد –رحمه الله- الذي كان يعتبر حسن البنا مجدد القرون السبعة الماضية، وليس مجددًا لقرن واحد، والذي كان يعتبر حسن البنا وقد وصل إلى مرتبة الاجتهاد، وهو الذي لا يسلم أن الأمة قد وجد فيها مجتهد منذ عشرة قرون[٣١]، وكل ذلك عن تجربة شخصية مع حسن البنا –رحمه الله-".اهـ

---

(٣٠) وهذا اعتراف من الغزالي بأن الإخوان هم قَتَلة النقراشي.

(٣١) وأين هو من شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والشوكاني، والصنعاني، ومحمد بن عبدالوهَّاب...إلخ –رحم الله الجميع-، الذين جدَّد الله بهم الدين في القرون العشرة الماضية؟!!

وأين هو من بلدي البنا: العلامة المحدِّث أحمد شاكر الذي أخرج مسند الإمام أحمد، وجامع الترمذي، وغيرهما من كتب التراث التي كانت حبيسة خزائن المخطوطات، والذي جاهد بقلمه ولسانه في حرب الشركيات والبدع والنحل الغربية الفاسدة، إلا أنه لم يتحزب، ولم يخرج على الحاكم، ولم يهوِّن من شأن البدع، ويقر بأخوة النصارى والروافض؟!!

قلت: حسن البنا -الذي يقرر وحدة وأخوة الأديان، ويدعو إلى أخوة الروافض، وقد بايع على الطريقة الحصافية الصوفية، وكان يخرج في الموالد، ويدعي حضور النبي صلى الله عليه وسلم المولد معهم، والذي سنَّ بدعة الاغتيالات- يصير بهذه الضلالات مُجدِّد القرون السبعة الماضية!!

بلى هو مُجدِّد لكنه مُجدِّد مناهج الفرق الضالة والنِّحَل المنحرفة.

والعجيب أن هذا الرجل قال هذه الكلمة وليس للبنا آثار علمية ترفعه إلى مرتبة طالب علم فضلاً عن أن يكون عالِمًا فضلاً عن أن يكون مُجدِّدًا.

وقال د. جابر الحاج –من الإخوان الذين اعتقلوا- في مجموعة أشعار له سماها بـ"نور على الكون أضاء":

إذا ضاقت سيفرجها الودود فإن الله يفعل ما يريد

أخي في الله لا تحزن لأمر سيمضي الهدم والبنا يعود

قلت: هكذا يعتقد هذا الإخواني برجعة البنا، وهذه من لوثة الاختلاط بالروافض، وسكوت أئمة الإخوان عن بيان حال عقائدهم الخبيثة.

والبعض من الإخوان قد يقولها في لحن القول، وإن لم يصرح بها مثل هذا الرجل.

الأصل الثامن: التنظيم السري المأخوذ عن الرافضة والماسونية:

لقد صوَّر محمد الغزالي –أحد القادة الفكريين في حزب الإخوان- ببراعة وجه التشابه بين الرافضة وحزب الإخوان في مسألة التنظيم السري وما أدى إليه من القول بعصمة الأئمة، كما في (ص٢١٠-٢١١) من كتابه "معالم الحق" –هذا الكتاب الذي هزَّ الإخوان هزًّا، فقاموا بجمعه من الأسواق وأحرقوه-، فقال: "وربما كان الضغط الذي صادفه التشيع أول أمره سر انتشار هذه الكلمة –أي عصمة الأئمة- فقد استبد الأمويون والعباسيون بالحكم دهرًا طويلاً، وضيَّقوا الخناق على معارضيهم حتى جعلوهم يحيون في جو من الوجل والتوجس..والأحزاب المناوئة للحاكم عندما تفقد نعمة العلانية في التنفيس عن رغباتها والإبانة عن مقاصدها وغاياتها لا ترى بُدًّا من جمع فلولها في الظلام ونشر تعاليمها في شكل رسائل أو منشورات مقتضبة حاسمة..وقد كان طلاب الخلافة من ذرية علي يعيشون في هذا الخفاء المسحور، وينالون من الحب بقدر ما يناله الحاكم من سخط، وربما كان بعضهم أعف نفسًا وأصدق قيلاً من أمراء أمية والعباس فهو يرى في مناوشته الحاكم وإسقاطه خدمة للإسلام قبل أن يكون خدمة لنفسه..والوسيلة الوحيدة المقاومة السرية حيث يتلقى الأتباع الأوامر الصادرة من فوق على أنها نصوص واجبة الطاعة، لا مجال ألبتة

لمناقشتها أو التملص منها، لا، إن شيئًا من هذا لا يجول بخاطر واحد من الأتباع! فإن تنفيذ هذه الأوامر دين تقبل عليه النفس بلذة وشغف، ولو كانت عقباه العطوب..!ذلك أن مرور الزمن على هذا الكبت يحور الصلة بين الأتباع المضطهدين وسادتهم المختفين حتى تنتهي إلى هذا المصير؛ وخطورة هذا الضرب من المعارضة المستخفية أنه البيئة الخصبة لنمو الأوهام والأساطير، **وأظن أن الفرق الكثيرة التي نهشت جوهر الإسلام –من باطنية وقرامطة وغيرها- لم تتولد إلا في هذه البيئة"**.

إلى أن قال (ص٢١٩): "..فإن التسليم للأوهام بعض طقوس الماسونية في هذا العصر، وبعض طقوس الكنيسة في العصور الوسطى المظلمة، أما الإسلام فبرئ من هذه المسالك المحدثة.

إن قيادة الإخوان الآن حريصة على الأوضاع الغامضة والقرارات المريبة الجائرة".

ثم قال (ص٢٢٥): "وكان الأستاذ حسن البنا نفسه، وهو يؤلف جماعته في العهد الأول، يعلم أن الأعيان والوجهاء وطلاب التسلية الاجتماعية الذين يكثرون في هذه التشكيلات لا يصلحون أوقات الجد؛ فألَّف ما يسمى بالنظام الخاص، وهو نظام يضم شبابًا مدربين على القتال، كان المفروض من إعدادهم مقاتلة المحتلين الغزاة من إنكليز ويهود..**وقد كان هؤلاء الشباب الأخفياء شرًّا وبيلاً على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا،** وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم للصالح العام، **وقد قال حسن البنا فيهم –قبل أن يموت- إنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين"**.

وقال علي عشماوي في كتابه "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين" (ص٩٩) في بيان بعض خطط التنظيم السري: "وكان سيد قطب يرى –بعد أن سألنا عن عدد الأفراد الذين في أيدينا وأخبرناه أنهم حوالي ثلاثمائة- كان يرى أن سبعين منهم –على الأقل- سيكونون قادة مبرزين أو إيجابيين أكثر، وقال: يجب أن نبحث عن هؤلاء السبعين، وأن نعمل على إعطائهم جرعات أكثر من الفكر، وأن نبدأ بتدريب هؤلاء تدريبًا خفيفًا؛ حتى يكون ذلك بداية لتأهيلهم في أن يكون قادة العمل الذي نحن بصدده في المستقبل القريب.

تمت إعادات تشكيل المجموعات، وكانت المجموعة بين ثلاثة إلى خمسة أفراد، واتفق على أن يكون لكل خمسة مجموعات قائد، وكل قائد على علاقة مباشرة برئيس المنطقة التي يقوم بالعمل فيها، وبهذا نتمكن من عزل أيّ مجموعات يتم كشفها أو القبض على أحد أفرادها بتهريب المسؤول عن هذه المجموعات، وبهذا لا يتم كشف التنظيم كلّه..".اهـ

الأصل التاسع: عدم التزامهم بتحكيم الشريعة الإسلامية في أصول الاعتقاد والمنهج،

وفي كيفية الدعوة إلى الله عز وجل، وفيما بينهم، وتعظيمهم القوانين الوضعية، اعتناق المذاهب السياسية الكافرة، وتمجيدها، والغلو فيها، نحو: الاشتراكية، والديمقراطية:

وهذا الأصل واضح في قيام حسن البنا بوضع عشرين أصلاً، جعلها أصولاً للدعوة دون أن يعرِّج على أصول الإسلام والإيمان التي جاءت في حديث جبريل –عليه السلام-، بجانب الطوام التي سبق الإشارة إليها، والتي هي من حكم الطاغوت بلا أدنى ريب.

وقال الغزالي في كتابه "معالم الحق" (ص٢٣٠) ناصحًا الإخوان أن يحكموا بما أنزل الله فيما بينهم قبل أن يطالبوا غيرهم بالحكم بما أنزل الله: "والرجل الذي يأبى الحكم بما أنزل الله في خاصة نفسه وفي حدود إخوانه الأقربين لا يتصور منه أن يحكم بما أنزل الله بين الناس، وسيكذبه العالم كله يوم يزعم ذلك، فاحذروا على كيانكم أيها الإخوان هذا التطاول الذي –إذا كره طارد العلماء المجاهدين- وإذا رضي قرب المداهنين والقاعدين، ثم ادعى بعد ذلك أنه يحكم بما أنزل الله".اهـ

وقال العلامة أحمد النجمي في فتواه السابقة: "**ومن اعتقاداتِهم السيئة اتخاذ تشريعاتٍ من قبل رؤسائهم كشروط البيعة العشرة**، ومن ذلك اعتقادهم بجواز الخروج على ولاة الأمر المسلمين، ومنازعة السلطان أهله".اهـ

وقال خالد مشعل –المتحدث باسم حماس الإخوانية- في لقاء معه بتاريخ (٢٠٠٧/٧/١٧): " الوطن لا يجزأ لا نريد سلطتين ولا حكومتين، ولا كما نتهم إمارة إسلامية، ومن هذا الكلام الفاضي، أقصد بالكلام الفاضي: هذه الاتهامات التي لا دليل عليها".

وقد أكَّد عزيز الدويك -رئيس المجلس التشريعي بحماس الإخوانية- ما صرَّح به خالد مشعل، حيث قال (المصدر: رويترز ٢٠٠٦/٢/٢٣): "إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائية والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية".

وقال د: ناصر الدين الشاعر -نائب إسماعيل هنية-: ‘‘إن القانون يجب أن يطبق على الجميع، ومن لا يريد القانون فليذهب إلى الجحيم’’[٣٢].

وقال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة ‘‘الغد الأردنية’’ (٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م): ‘‘أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض

([٣٢]) أي قانون هذا؟! أرأيتم هذا التناقض يا شباب؟ ففي الوقت الذي يُجندون فيه الشباب لحرب الحكومات القائمة في بلاد الإسلام بحجة أنهم طواغيت حيث يُطبقون القوانين الوضعية، إذ بهم يظهرون وجههم الحقيقي الكالح في تعظيم هذه القوانين تعظيمًا مبالغًا فيه، فاقوا فيه هؤلاء الحكَّام!!.

الحجاب وتقييد الحريات، ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل، ....نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدر الإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة".

قلت: فهذه حماس التي تمثل نموذجًا عمليًّا للدولة الإخوانية التي قدم حزب الإخوان في سبيلها دماء آلاف الشباب المسلم، وخدعوهم بأنهم إنما يبذلون دماءهم في سبيل تطبيق شرع الله عز وجل.

قال العلامة مقبل بن هادي –رحمه الله- في المخرج من الفتنة (ص١٠٠): "وقد بقي الشباب المصري متحيرًا زمنًا طويلاً يرى الإخوان المسلمين في وادٍ وشرع الله في وادٍ، ومع هذا فهم يزعمون أنهم من الدعاة إلى الله".

وهم يتلونون في باب السياسة على حسب التيار السائد، فلمَّا كانت الاشتراكية لها صولة وجولة في مصر، بل والعالم، كتب أئمتهم في تمجيدها والإشادة بها، بل اعتبروها هي الإسلام، وكتب في تقرير هذا سيد قطب كتابه "العدالة الاجتماعية"، وتبناه حسن البنا، وأئمة حزب الإخوان من بعده، وأشادوا به، واعتبروه معبرًا عن منهج الحزب، والكتاب يحتوي على طعن في الخليفة الراشد عثمان ذي النورين رضي الله عنه، وفي بني أمية، مع إسقاطه لخلافة عثمان رضي الله عنه.

وقال أحمد ياسين –مؤسس حركة حماس-: "حتى ولو فاز الحزب الشيوعي، فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني".

وقال الغنوشي: "إنه يجب طرح الإسلام مثل غيره، ويجب احترام إرادة الشعوب، ولو طالبت بالإلحاد والشيوعية".

وقال عزيز دويك -رئيس المجلس التشريعي بحماس الإخوانية-: "إن أي تغيير في التشريعات الفلسطينية المعمول بها في البرلمان السابق الذي كانت تهيمن عليه حركة فتح سيخضع لاستفتاء شعبي تجسيدًا لمبادئ الديمقراطية التي فازت بموجبها حماس". (المصدر: إذاعة رام الله، رويترز).

وقال: "لا يجوز أن تكون الديمقراطية لغيرنا".

وقال: "سيكون قرار شعبنا هو الفيصل الذي نرجع إليه، والشعب يقضي ما يشاء أو يرفض ما يشاء، فهو وفق كل الأعراف الدولية ووفق مبادئ الديمقراطية، هو صاحب الحق في هذا المجال!!. اهـ

وقال أيضًا في برنامج بالعربي على قناة العربية الفضائية ردًّا على سؤال: إذا اعترفت

إسرائيل بالدولة الفلسطينية هل تعترفون بدولة إسرائيل؟

قال: ‘‘إذا حدَّدت الحدود سنكون ديمقراطيين أكثر من الغرب نفسه، سنعرض الأمر على الشعب الفلسطيني، فإن وافق فنحن ديمقراطيون نقبل قراره، وإن رفض فهي أرضه وهو صاحب الحقِّ الوحيد فيها’’. اهـ

وعلى السنن نفسه جرى إسماعيل هنية حيث قال في برنامج قضية على بساط البحث الساعة ٧:٤٥ مساء يوم الأربعاء ٣ ربيع آخر ١٤٢٦هـ الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٥م:

‘‘إن حركة حماس تهدف من وراء دخول المجلس التشريعي تكريس وحدة الشعب الفلسطيني الوحدة الوطنية، وتكريس التعددية السياسية والحزبية’’[٣٣].

وقال: ‘‘إن حركة حماس ستحترم إرادة الشعب، فمن سينتخبه الشعب سترضى به حماس فنحن دائمًا وأبدًا نبقى مع إرادة الشعب وسنرضى بما ستفرزه صناديق الاقتراع مهما كانت النتيجة؛ لأن صناديق الاقتراع والديمقراطية هي الطريق الصحيح والسليم’’.

وقال الناطق الرسمي باسم حماس: فوزي برهوم في حديث أدلى به للقدس العربية:

"الخشية ليس من نتائج الانتخابات، بل من أن نتخطي القانون والدستور والشرعية ونسجل سابقة خطيرة ... إلى قوله: حركة حماس حريصة علي الدستور والقانون والديمقراطية حسب الأصول، وليس حسب مزاج التيار في حركة فتح أو للمزاج الأمريكي..’’. اهـ [شبكة الأخبار الفلسطينية: مدار].

قلت: القوم غارقون في الديمقراطية متشبعون بأفكارها، لا يرضون لها بديلاً.

ويدخل في هذا الأصل أيضًا: استحلالهم بعض ما حرَّم الله بشبهات واهية، وتسمية هذه المحرمات بغير أسمائها تضليلاً للمسلمين، وتزيينًا لها في أعين أتباعهم.

ومن هذه المحرمات التي أحلُّوها بشبهات واهية:

١. التصوير بكل أشكاله، حتى المتفق على تحريمه بين العلماء.
٢. المعازف والأغاني والرقص، والإنشاد البدعي الصوفي، تحت مسمى الأناشيد الإسلامية.
٣. حلق اللحى.
٤. اختلاط الرجال بالنساء الأجانب، ومصافحتهن.
٥. شرب الدخان، ومن آخر مخازيهم في غزة –كما أخبرني بهذا بعض إخواننا الثقات

([٣٣]) أي أنه يجيز تعدد الأحزاب في دولتهم، وهذه الأحزاب فيها العلماني، والشيوعي، والنصراني، والرافضي.. إلخ. فهل أمثال هؤلاء يوصفون بأنهم يدخلون في الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحقِّ؟!

هناك-، أنهم صاروا يُدخلون الدخان، ويسمونه بالدخان الإسلامي، وتارة يحرمون التأمين الربوي، وتارة يحلونه، {يحلونه عاما ويحرمونه عاما}.

الأصل العاشر: التنفير من العلم النافع، ومن العلماء إلا من والاهم وأقر حزبهم:

قال العلامة مقبل بن هادي -رحمه الله- في المخرج من الفتنة (ص١٠٠-١٠١): "وأكبر برهان على انحطاط دعوة الإخوان المسلمين وأنها أصبحت الآن ليست على شيء: نفور العلماء المبرزين منهم؛ فلا تكاد تجد في صفوف الإخوان المسلمين عالِمًا، بل من التحق بهم من متخرجي الجامعات الإسلامية ميَّعوه حتى يصير في منزلة العوام"، إلى أن قال: "وبعض الإخوان المسلمين لا يحبون العلماء، وإن تملقوا لبعض العلماء فمن أجل أن يقضوا بهم مصالح لدعوتهم، فقد أخبرني بعض الإخوة الثقات أنه قال لبعضهم: أريد أن أتعلم العلم عند فلان، قال: هو شيبة، ولكنا نأتي بشاب يعلِّمك، قال: فأتى بشاب جاهل مثلي فبقي معنا أيامًا ثم عرف أننا لا نعبأ به؛ لأنه جاهل فانصرف ولم يأتِ.

وأعظم من هذا أنهم ينهون من التحق بهم من مجالسة العلماء، فقد فصلوا في الأردن من أبى إلا أن يدعو الشيخ ناصر الدين الألباني إلى بيته، ويدعو الناس إليه[٣٤]".

ثم قال في (ص١٠٣): "والإخوان المسلمون يعلمون أنهم على جهل، من أجل هذا إذا قلت لهم: هذا حلال وهذا حرام وأقمت الأدلة عليه؛ يتملصون من الجواب ويقولون: قال يوسف القرضاوي في الحلال والحرام، قال السيد سابق في "فقه السنة"، قال حسن البنا في "الرسائل"، قال السيد قطب في "ظلال القرآن"، فهل يجوز أن تعارض الأدلة بأقوال هؤلاء؟!".اهـ

فهذه عشرة أصول بدعية -واحدة منها- تكفي في إلحاق حزب الإخوان من بالفرق الهالكة -ولا كرامة-، وذلك ما أفتى به كبار العلماء، وعلى رأس هؤلاء العلماء:

- **الإمام ابن باز -رحمه الله-:** في إحدى دروسه -رحمه الله- في شرح المنتقى في الطائف، وكانت قبل وفاته -رحمه الله- بسنتين أو أقل.
- **الإمام الألباني -رحمه الله-**؛ حيث قال عنهم: "ليس صوابًا أن يُقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة؛ **لأنهم يحاربون السنة**"[٣٥].اهـ، وقال -رحمه الله-: " لا يمكن أبدًا التوفيق بين الدعوة السلفية والدعوة الإخوانية، لا بد أن يميل بحقّ إلى أحدهما من

---

(٣٤) علَّق الشيخ مقبل في الحاشية قائلاً: "وقد قمنا برحلة في هذه الأيام ومررنا بكثير من المدن، وكانوا ينهون شبابهم عن مجالستنا، وهذا دليل على أنهم ليسوا واثقين مما هم عليه؛ لأنهم يخافون أن يسمع شبابهم الحق فينقاد إليه".

(٣٥) من شريط حول جماعة التبليغ والإخوان: من تسجيلات منهاج السنة في الرياض.

الأخرى". (الشريط ٦٠٠-سلسلة الهدى والنور)، و سُئِل الإمام العلاّمة المُحدّث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-: هل صحيح مقولة إنّ خطر الاخوان المسلمين أشد على الأمة من خطر اليهود والنصارى ؟ فأجابَ -رحمه الله-:"نعم قد يكون ضررهم أكبر، ولكن لا نعاملهم معاملة اليهود والنصارى"، [سلسلة الهدى والنور، شريط ٧٥٢، دقيقة ١٠:٣٣].

- **العلامة صالح اللحيدان؛ حيث قال – حفظه الله-: "الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة؛** فإن جميع الجماعات، والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة". [٣٦] اهـ
- **العلامة صالح الفوزان؛** حيث قال –حفظه الله- كما في كتاب "الأجوبة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة"**: "**أما جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ، وجماعة كذا وكذا فنحن ندعوهم جميعًا إلى أن يردوا مناهجهم إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلى هدي وفهم السلف الصالح"[٣٧].

ومن هنا نعلم أن حكم بعض العلماء على حسن البنا بالبدعة ليس حكمًا جائرًا، فإن البنا جمع بين عدة أصول بدعية كما بيَّنا، ومن أعظم البدع التي وقع فيها:

أولاً: إهماله للتوحيد واعترافه بأنه لا يهتم به ولا يهتم بإنكار الشرك الأكبر الذي حذَّر منه كل الرسل، وظهر هذا جليًّا في لقاء الشيخ محمد حامد الفقي به، وفي القصة التي نقلها الشيخ محمد عبد الوهاب، وأنه لم يجعله من أصول دعوته في أصوله العشرين، وفي الوصايا العشر.

وثانيًا: تمييعه لعقيدة الولاء والبراء إلى أقصى درجة، بدعوته إلى وحدة الأديان، والأخوة الإنسانية العالمية، وأخوة النصارى والروافض على وجه الخصوص، وظهر هذا جليًّا في كتابه: "السلام في الإسلام"، وفي مقال الشيخ محمد حامد الفقي.

وهو بهذا يقتفي آثار الأب الروحي لحزب الإخوان: جمال الدين الأفغاني الذي يعد –على حدِّ بحثي- أولَّ من سنَّ مبدأ وحدة الأديان، ومبدأ التقريب بين السنة والرافضة، مقتفيًّا في هذا خطط الماسونية الماكرة الهادفة إلى زلزلة الإسلام الحق من جذوره على يد أبنائه.

وهذا ظاهر في ثناء حسن البنا على الأفغاني، وإخوانه من رموز المحافل الماسونية في الشرق؛ حيث قال حسن البنا في كتابه "مذكرات الدعوة والداعية" (ص١٨٢): "بنى مصطفى

---

(٣٦) فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين – من تسجيلات منهاج السنة في الرياض.

(٣٧) وللمزيد انظر عن حكم التحزب انظر: "جماعة واحدة لا جماعات" للعلامة ربيع.

كامل وفريد ومن قبلهما جمال الدين ومحمد عبده نهضة مصر (!)، ولو سارت في طريقها هذا ولم تنحرف عنه؛ لوصلت إلى بغيتها، أو على الأقل لتقدَّمت ولم تتقهقر، وكسبت ولم تخسر".

وسجَّل هذا أيضًا: محمد ضياء الدين الريس في مجلة "الدعوة" الإخوانية" (عدد ١٣) (رجب ١٣٩٧هـ - ص٢٢) حيث قال: "فإنها كانت الوطن (يعني: مصر) الذي اختاره جمال الدين لنشر رسالته لإعادة قوة الإسلام، فتلاه محمد عبده الذي أوجد النهضة في دراسة العلوم الإسلامية، وواصل جهوده محمد رشيد رضا وطنطاوي جوهري، وفريد وجدي وغيرهم. . . ثم ظهرت جماعة الإخوان المسلمين، لتسير على نهج المصلحين السابقين".

وجاء في مجلة "الدعوة" الإخوانية (عدد ٢١ ربيع أول ١٣٩٨هـ - ص٢٣) مقالة لصالح عشماوي تحت عنوان: "حسن البنا مرحلة في تاريخ الكفاح الإسلامي":

قال العشماوي: "حسن البنا في حربه للاستعمار وثورته للحرية ودعوته للوحدة الإسلامية، إنَّما كان يضع حلقة جديدة في الكفاح الإسلامي بجانب الحلقة التي وضعها جمال الدين الأفغاني.

ولقد جمع حسن البنا بين طريقة السيد جمال الدين الثائر للحرية. . . وبين طريقة محمد عبده... !".

ومن أعجب ما قرأته في مدح جمال الدين الرافضي الماسوني ما كتبه المدعو محمود عبد الحليم الصوفي أحد قادة حزب الإخوان في كتابه "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" (٥٧٤/٣) قال: "وتاريخ جمال الدين يشهد أن من تلاميذه النجباء وأصدقائه المخلصين كثيرًا من غير المسلمين، مثل: أديب إسحاق المسيحي الدمشقي، ويعقوب صنوع اليهودي، وقد شجَّع الأول على إنشاء جريدتي مصر والتجارة، وكان جمال الدين يكتب فيهما بنفسه، وشجَّع الثاني على إنشاء مجلته الهزلية "أبو النظارة الزرقاء"...".

قلت: وهل هذا مما يمدح به الرجل أم يذم عند المؤمنين الصادقين ؟! فهلاَّ دعا الأفغاني هؤلاء –إن كان داعية إسلامي- إلى الإسلام، بدلاً من هذه المجلات التجارية والهزلية المؤسسة على الفجور والنظريات الغربية الكافرة، ولكن الرجل كان مستميتًا في تقرير وحدة الأديان، ومنافحًا عن إذابة المسلمين مع غيرهم من أصحاب الملل الكافرة.

والسياسة لا دين لها !!

ثم قال: "باختصار كانت حياة الأفغاني مصداقًا للحديث النبوي الشريف: "إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لأمتي من يُجدِّد لها أمر دينها (!)"[٣٨].

قلت: وهل صنيع الأفغاني هذا يُعدُّ من التجديد، أم من الإفساد؟! إن التجديد المقصود في الحديث

([٣٨])

".

هو قيام المجدِّد بإحياء السُّنن التي اندرست في واقع المسلمين، ويدخل في هذا بالدرجة الأولى تصحيح العقيدة وتصفيتها مِمَّا عَلق بها من شوائب الفِرَق والأحزاب، حتى تعود سلفية نقية موافقة لِمَ كان عليه سلفنا الصالح.

والأفغاني فعل عكس هذا حيث ذكى نار الحزبية والنعرات الجاهلية عن طريق الجمعيات الماسونية، وأذاب عقيدة الولاء والبراء بابتداعه قاعدة التجميع والتمييع، تحت مسمَّى"الوحدة بين الأديان"، و"الوحدة بين السُّنة والشيعة".

أرأيت كيف كان تأثير الأفغاني على حسن البنا، وعلى أتباعه من بعده؛ مِمَّا يؤكد قول من قال: ‘‘إن جمال الدين الأفغاني يُعَدُّ المؤسس الأول -أي لأفكار الحزب ومنهجه- والأب الروحي لحزب الإخوان المسلمين’’.

ثالثًا: سنُّه الخروج على الحاكم الجائر، وذلك من خلال المظاهرات والاعتصامات والاغتيالات.

رابعًا: اتباعه سنن الماسونية والروافض بإنشاء التنظيم السري.

خامسًا: سنُّه تلك البيعة البدعية القائمة على الطاعة العمياء لمرشد الإخوان.

سادسًا: تحزيبه للمسلمين، وتشكيكه في إيمان كل من لم ينتم إلى حزب الإخوان، ويوافق أهدافه البدعية.

سابعًا: بيعته على الطريقة الحصافية الصوفية البدعية، والتزامه أورادها البدعية، وخروجه في الموالد، وشدُّه الرحال إلى أضرحة الأولياء المقبورين، وتهوينه من شأن توحيد العبادة، بقوله في الأصول العشرين: إن التوسل إلى الله في الدعاء بأحد من خلقه مسألة فرعية ليست من مسائل العقيدة.

ثامنًا: أخذه بمذهب المفوضة في صفات الله سبحانه، وعدم إنكاره على المعطلة والمؤولة، بل يعتبر الحديث في إثبات صفات الله على الوجه اللائق به وما يتعلق بهذا من مباحث في الرد على أهل التعطيل والتأويل من الأمور التي تفرق المسلمين بغير داعٍ، ومن هنا اشتهرت كلمة أحد أعضاء الجماعة الإسلامية الخارجة من عباءة الإخوان: نثبت لله يدًا أو لا نثبت؛ المهم قيام الدولة الإسلامية.

فلا جرم أن يُحكم عليه بالبدعة، ويُحذَّر من حزبه ومن كتاباته.

وكل من كان له ثناء قديم على حسن البنا وسيد قطب وحزبهما من العلماء كان بسبب ما كان يظهر لهم أتباعهم من المحاسن والفضائل المدلسة.

ومن هؤلاء العلماء: العلامة مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله-، فقد قال في كتابه "المخرج من الفتنة" (حاشية ص٩٩): "وكذا حسن البنا ما كنت ملِّمًا بأحواله، وبعد قراءة ما

كُتب في بيان أحواله؛ فإذا الرجل مبتدع زائغ".

واعلم –رحمك الله- أنه لا يقال في فلان: "صاحب سنة" إلا بشروط.

قال أبو محمد البربهاري –رحمه الله- في شرح السنة (١٦٠) (ط خالد الردَّادي): "ولا يحل لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سنة؛ حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة؛ حتى تجتمع فيه السنة كلُّها".

وعقد أبو نصر السِّجزي -رحمه الله- في رسالته إلى أهل زَبيد في "الرد على من أنكر الحرف والصوت" (ص٩٩) فصلاً بعنوان: "بيان ما هي السنة؟ وبم يصير المرء من أهلها؟"، قال تحته: "اعلموا -رحمكم الله- أن السنة في لسان العرب هي: الطريقة فقولنا: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني: طريقته وما دعا إلى التمسك به، ولا خلاف بين العقلاء في أن سنة الرسول -عليه السلام- لا تعلم بالعقل وإنما تعلم بالنقل.

فأهل السنة: هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح -رحمهم الله- عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه -رضي الله عنهم-، فيما لم يثبت فيه نصٌّ في الكتاب، ولا عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم -رضي الله عنهم- أئمة وقد أمرنا باقتداء آثارهم واتباع سنتهم، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى إقامة برهان والأخذ بالسنة واعتقادها مِمَّا لا مرية في وجوبه..."، إلى أن قال: "وإذا كان الأمر كذلك فكل مدعٍّ للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله، فإن أتى بذلك عُلِم صدقه وقُبِل قوله، وإنْ لَمْ يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف عُلِم أنه مُحدِث زائغ، وأنه لا يستحل أن يُصغى إليه أو يُناظر في قوله".

وقال الشوكاني في "أدب الطلب" (ص٧٢/ط ابن حزم): "فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة، ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها، بل حقّ عليهم اسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع".